الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../ .....

رقم التسجيل: 201535106780

رقم التسجيل: 201535106735

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

المقومات الفنية في رواية صيد الزنجور لإسماعيل غزالي

إعداد الطالبتين:

– سعاد زيطة

– جميلة بن نخلة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ عمر جادي	الرتبة: أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د/ عبد العزيز بوشلالق	الرتبة: أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ إبرا هيم زلافي	الرتبة: أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الوالدين الكريمين وإلى كل أفراد العائلة

وإلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد العزيز بوشلالق الذي لم يبخل علينا

بالنصح والإرشاد والمعلومات والتوجيه

دون أن ننسى لجنة المناقشة الموقرة التي اقتطعت من وقتها وجهدها لقراءة هذا البحث

وإلى الأستاذ العربي عبد القادر الذي ساعدنا في بحثنا هذا

وتحية طيبة للأخت والطالبة بحاش خديجة التي كان لها الفضل أيضا في متابعة هذا العمل

من بدايته إلى أن اكتمل، وإلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد

مقدمـــــة

– مما لا شك فيه أن الرواية هي ديوان الحياة المعاصرة ، تستطيع أن تحمل عبر صفحاتها أو فصولها كل خصائص الحياة وسماتها، فالرواية الحديثة تعتبر ابنة المجتمع فهي وليدة مراحل طويلة من التطور، في حين لم يعرف العرب هذا الفن إلا في القرن العشرين تقريباً، كما هو متعارف. إذ تأثرت الرواية العربية بالغربية تأثيراً واعياً متزناً فهي من أبرز الأشكال السردية، التي ظهرت في الساحة الأدبية المعاصرة، واحتلت المقام الأول في المجال الأدبي، وذلك لاتصالها بواقع معين. إضافة إلى المساحة الخيالية التي يقحمها الكاتب الروائي، فهي بمثابة سجل مليء بشواغل المجتمع، ومن ثم أضحت كل شرائح المجتمع من البشر تعكس هواياتها وانتمائها ، فتطورت لتواكب الحياة المعاصرة باعتبارها نتاجاً لمجموعة من الظروف الاجتماعية والتاريخية، ومن ثم بدأت تظهر الدراسات الأدبية، فكان من بين هذه الدراسات الأدبية ما أضاف عليها قوة الإبداع والزيادة فيه، فكانت فيها كتابات أغزر وأكثر، مما جعلها تصبو إلى مستوى الرقي، فتنوعت معانيها وأبنيتها السردية ، التي تجعل من النص الروائي متعاضداً ومتلاحماً، يعطيها نسيجاً محكماً بخيوط من الخيال والتخيل، بطريقة ذكية ، ألا وهي تنوع الشخصيات من رئيسية إلى ثانوية ، وكذلك إقحام الزمان والمكان ، الذين يمثلان بطبيعة الحال جغرافية الحدث الروائي ...

– وبما أن البناء الفني من أهم الخصائص في بناء الرواية فإن دراسة هذه المقومات الفنية من : (شخصيات ، زمان ، مكان ، حدث ...) هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهمية هذه العناصر، لأن توظيف أساليب الحكي والشخصيات والزمان والمكان تجعل أفكار الكاتب تعرض على ذهن القارئ وكأنه يشاهد مسرحاً أو فلماً أو لقطات مصورة على أرض الواقع أمام عينيه، وتدل الرواية المغربية للروائي : (إسماعيل غزالي) كغيرها من الروايات العربية التي شهدت تطورات ومراحل متوالية باتت تكتسي جماليات فنية. وذلك لتصويرها بمقتطفات روائية تدور بشأنها وقائع غامضة في بحيرة أسطورية يلبسها الغموض والخيال ويتداخل فيها الجمال والقبح.

– ولعل من أبرز روايات هذا الكاتب المغربي : { النهر يعض على ذيله 2013 } ولعل من الصدف الجميلة التي آلت بنا إلى التعرف أكثر على هذه الرواية ، التي قدمت لنا من قبل

المشرف جازاه الله عنا كل خير ، فهو من دفعنا بالسير قدماً لاكتشاف ما تحويه من عناصر فنية، ومحاولة معرفة مضامين الرواية الاجتماعية إن صح التعبير في قولنا ، فقد كانت في البداية إشارة من الأستاذ كما كنا قد وضحنا أنفا، ونظرا للعنوان المشوق الذي يلفت ويستهوي القارئ، والذي بدوره يطرح جملة من التساؤلات ، تدفع القارئ إلى التعرف على مضمون هذه الرواية .

– وكما كان علينا من خلال هذه الدراسة أن نبرز أهمية كل من الشخصيات والزمان والمكان والحدث، وأن نسهم أيضا في المشاركة بالتعريف بالكاتب صاحب الرواية (إسماعيل غزالي) وأعماله الأدبية والفنية .

– ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة ضيق الوقت واختلاف وتنوع وتعدد وجهات النظر فيما يخص الشخصيات والحدث وبالأخص بالحدث، والإشكالية التي نضعها في هذه الدراسة تتمثل أساسا في:

– ماهي أهم البنى السردية التي استخدمها الكاتب في نسيج الرواية ، وهل نجح في تجسيدها وتشكيلها داخل الرواية ؟

– أما بالنسبة إلى الخطة التي أحكمنا بها هذا الطرح واتبعناها محاولين الإجابة عن هذا التساؤل ، فقد كانت على الشكل التالي :

مقدمة أحطنا من خلالها بالموضوع عامة ثم انتقلنا إلى الخاص ، فتحدثنا عن الرواية بصفة عامة كفن أدبي ثم الرواية العربية ودراستها في الحياة المعاصرة ويليه المدخل أحطنا من خلاله بماهية البنية، وكذا ماهية الرواية وتطورها بصفة عامة عند العرب والغرب ثم الرواية العربية بوجه الخصوص.

أما بالنسبة للمتن فقسمناه إلى فصلين، الفصل الأول نظري تحت عنوان :

– مقومات البناء السردي رواية (صيد الزنجور لإسماعيل غزالي) . بحيث تحدثنا في هذا الفصل عن ماهية الشخصية في اللغة والاصطلاح وأنواعها، وأيضاً تحدثنا عن الزمان والمكان والحدث تعريفاً وأنواعاً وأهمية. مضيفين تعليقاتنا واستنتاجاتنا طبعاً .

– والفصل الثاني الذي هو الفصل التطبيقي ، قمنا فيه بتوظيف مقومات البناء الفني داخل الرواية (موسم صيد الزنجور) لإسماعيل غزالي، كما أننا خصصنا ملحقا يضم ملخص ا للرواية، يشمل كل أحداثها ، وتعريف بالكاتب، في حين وضعنا خاتمة تضم مجموع الملاحظات التي توصلنا إليها .

أما بالنسبة للمنهج الذي اعتمدناه في عملنا فهو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره مساعداً على تحديد هذه الأبنية الفنية داخل الرواية، ثم ككل بحث وضفنا قائمة المصادر والمراجع ، وفوق كل ذلك القرآن الكريم حيث اقتبسنا آيات كريمة استفدنا منها في المذكرة، إضافة إلى المعاجم العربية القديمة كمعجم لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور والصادر عن دار صادر بيروت لبنان طبعة الأولى عام 1997 .

والمصدر الذي هو قاعدة بحثنا وأساس وأرضية عملنا هو : رواية (موسم صيد الزنجور) لإسماعيل غزالي صدرت أول مرة 2013 من دار العين للنشر في القاهرة ، ودخلت في القائمة الطويلة العالمية للرواية العربية ، عام 2014 المعروفة باسم جائزة " بوكر العربية

وبمساعدة من الدكتور المشرف علينا عبد العزيز بوشلالق وكان له الفضل فقد هون علينا كل المصاعب والعراقيل، التي كانت تقف في طريقنا فاقترح علينا حلولا، يسرت لنا البحث والتقصي فله جزيل الشكر والعرفان

مدخـــــل

- ماهية البنية
- ماهية الفن .
- نشأة الرواية

– يعتبر تعدّد وكثرة المفاهيم والمصطلحات في المجال النقدي الأدبي ظاهرة شائعة ومنتشرة، تستلزم منا الخوض في غمار البحث والتقصي في بداية كل دراساتنا أو أبحاثنا، خاصة وأن اللغة العربية زاخرة وواسعة بكثرة المرادفات و المدلولات وثرية في المعاني . إذا فاللغة العربية سيدة اللغات الأخرى، لاحتوائها على مفاهيم ومعان وكلمات ومصطلحات " تُعرَفُ " حسب صياغتها واستخداماتها، ومن بين هذه المصطلحات "البِنْيَةُ " ، إذا ما هي البنية وما معناها وما المقصود بها؟ وطبعًا ليس الهدف من طرح السؤال هو كثرة التّعاريف والآراء التي طبعت الساحة النقدية و إنما نذكر بعضها لإزاحة الغموض وتجلي المعنى، ومنه سنعرض قراءة مختلفة لهذا المصطلح من قبل كتاب وأدباء ومثقفين عرب وأعاجم قدامى ومعاصرين.

1– مفهوم البنية:

1.1– البِنْية : مفهوم واسع يرتبط بمختلف العلوم والحقول المعرفية ، ومن الصعوبة أن نحدد مفهومها ومصطلحها تحديداً دقيقاً.

لغة : "البنية في اللغة العربية لها فعلان : بَناَ بألف المد ، وهذا الفعل أقل استعمالاً ومنه يُشْتَقُ بُنَوةُ، والفعل بنى بألف القصر أو الألف المقصورة، ومن اشتقاقاته : البُنيان، البِناية ، والبناء ، والابتناء ، والباني ، والبنى" [1]

– **والبنيُ :** نقيض الهدم، ومنه بنى البِنَاءَ، بنيا والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع يعمل المعنى المادي والمعنى المعنون، نجده في البناء أي الإقامة والإنشاء والهيكل المتماسك المنتظم. وفي موضوع أخر يقال: البنى من الكرم، لقوله الحطيئة: أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البِنَى ويقال: فلان صحيح البِنْية : أي الفطرة وكذلك يقال فلان صحيح البنية: أي قوي الجسم، وسمي البناء بناءَ وبناية من حيث كان البناء لازماً موضوعاً ، لا يزول من مكان إلى آخر ولا ينتقل من موضع إلى موضع"[2] .

1– محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ط1 – 1997 مادة (ب، ن، ى) ص258– 259

[2] . ابن منظور، لسان العرب ص 259–260

– ومن هنا نستطيع القول: إن البنية تكمل معنى إقامة الشيء وعكسها الهدم والتحطيم، كما أن لها معنيين مادي ومعنوي، كما أن البنية ارتبطت بالفطرة والقريحة، وارتبطت البُنْية بالقوة والشدة، وكذلك الثبات والملازمة .

– ونأتي إلى عبد الله أحمد جاد كيف قرأ لنا البنية من وجهة نظره :

" والبنية تشتق من الفعل الثلاثي (تبنى) وتفي البناء أو الطريقة أو المنهج، وكذلك تدلّ على التشييد والعمران والكيفية التي يكون عليها هيكل الشيء، والبنية تفي الموضوع المنظم ، أي وحدته الخاصة وصورتة الذاتية ، وتعني كلمة (بِنْيَة) الجموع والكل المؤلف من ظواهر متماسكة"[1]

1- 2 **<u>إصطلاحا</u>** :

– يعود مفهوم البنية في الأصل إلى العالم دي سوسير حيث أنه قال عنها : هي التي لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى علاقاتها الداخلية (الدال والمدلول)بدلا من علاقاتها الخارجية (سياق اجتماعي تاريخي) لأنها توظف حسب تناقضاتها الداخلية" [2]

فكما هو ملاحظ أن دي سوسير لم يستخدم كلمة (بنْية) إلا أنه عبر عنها بمسميات أخرى كالنظام والنسق، لذلك له الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة اللغوية " وكان لتنيانوف TINYANOV الفضل والدور الأكبر في التعريف بكلمة (بُنية) إذ أنه أول من استخدم لفظة (بنية) في السنوات المبكرة من العشرينيات وتبعه رومان جاكبسون ROMANE Tch GAKBSON الذي استخدم كلمة البنيوية لأول مرة عام 1929م، وتعني عند تنيانوف البُنية: المنهج والطريق."[3]

---

[1] ـ عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، البنية والبنيوية، الألوكة، السعودية، 2019.02.29 www.alukaa-wet

[2] ـ زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية (مشكلة البنية) مكتبة النشر القاهرة مصر، 3 شارع كامل صدقي، رقم الإيداع 1990/384، ص47.

[3]ـ عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، المجلس الوطني للأدب الكويت ، د /ط، الكويت، 1978، ص163.

وفي موضع آخر نجد (طه عبد الرحمان) يعطي قراءة لمصطلح البنية بأسلوبه الخاص حيث يقول:" البِنْيَةُ مصطلح متعدد الاستعمال، لا يكاد يستقر معناها على مدلول واحد لأنها تعني أشياء كثيرة.

فنقول: بنية الرواية ، وبنية الخطاب ، وبنية النص على مستوى الأدب ونقول بنية المادة وبنية الجسم على مستوى العلوم الدقيقة، وقد كان علماء الجبر والهندسة يتداولون هذا المصطلح منذ نهاية القرن 19 وكانوا يعبرون عن هذا المدلول بمفهوم النسق." [1]

"والبنية عند الفرنسيين تعني هيكل البناء وشكله العمراني، وهي برمجة بنيوية أو قوام البناء المرصوص المتماسك، وهذا هو اسمها بالفرنسية urela struct" [2]

2- مفهوم الفن :

-" من الصعب تحديد تعريف واحد للفن، فقد اختلف الباحثون في حقل الفن، ووضع تعريف واضح ومحدد له، وذلك راجع للعديد من الأسباب منها : اختلاف أعمالهم الفكرية ، كما أن إشكالية تحديد المفهوم للفن ترجع أيضا إلى أنه يشتمل على ألوان مختلفة من الإنتاج الثقافي، لأنه لا يقتصر فقط على الفنون البصرية كالتصوير مثلا ، وإنما يشتمل أيضا الموسيقى والأدب" [3]

أ- الفن في اللغة :

- وجدت كلمة فن في الكثير من المعاجم اللغوية القيمة والحديثة ، فقد جاء: في معجم لسان العرب لابن منظور فقد عرف كلمة الفن بأنّها: واحد الفنون أي الأنواع ، كما عرف الفن على أنه الحال والضرب من الشيء وجمعه فنون وأفنان، في حين عرف الفيروز آبادي الفن على أنّه الحال: والضرب من الشيء وهو التّزيين.

---

[1] ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب 1988 ، ص1-ص175 .

[2] ـ مجموعة من المؤلفين القاموس الفرنسي الانجليزي ، دار الكتب العلمية : بيروت، لبنان، 2004، ص 65.

[3] ـ أحمد باخيت علي، تصنيف الفنون الأدبية، دارسة تحليلة نقدية، المع هد العالمي للفكر الإسلامي فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية ط1 ، سنة 2011، ص47-51 .

-" وجاءت كلمة فن في المعاجم الحديثة، كمعجم المنجد على أنها الضرب من الشيء والفن هو أنواع ، كما يقال فن الشيء، أي زيّنه وتفنن الشيء أي تنوعت فنونه، والتفنّن في الحديث أي حسن أسلوبه في الكلام."[1]

ب- الفن في الاصطلاح : - إنّ الاستخدام المعاصر لمصطلح الفن ، ليشير إلى الفنون المرئية على مختلف أنواعها - " فقد جاء في قاموس الفنون الجميلة أن مصطلح الفنون من المصطلحات التي يصعب وضع تعريف محدد لها، لما يثار حولها من الجدل.

- حيث يشمل مصطلح الفن على العديد من الأقسام فيدخل فيها فن الطهي والفنون اللغوية ، وتتداخل هذه الأقسام في مظاهرها ..."[2]

- وفيما سبق نستطيع القول: إنّ الفن صعب التحديد من خلال التعريف، ولكنه يعد تعبيراً عما في ذواتنا ودواخلنا، وكذا على أنه علم من العلوم المرتبطة بالإنسان يشمل على: الإبداع وحسن التوظيف للمهارات التي يمتلكها الإنسان، وكذا هو سجية وطَبْعَ طُبع به الإنسان الذكي ، الذي يستطيع ابتكار ماهو مفيد ومسلّ في الوقت نفسه، فدخل هذا المصطلح إلى عالم الأدب، وأصبح الشعر فناً والقصة فناً والرواية فناً والمسرح فنا والمطالعة فنا والمقال فنا. كما ورد في المعجم الوسيط ثلاث معاني مختلفة للفن في الاصطلاح يبتعد نوعاً ما عن معناه اللغوي وهي:

-" معنى عام: وهو الذي ينظر للفن من خلاله على أنه التطبيق العلمي للنظريات العلمية ، ويعتبر هذا الجانب التطبيقي للعلوم، وهو ما يسمى بالعلوم التطبيقية.

- معنى خاص: هو الذي ينظر للفن على أنه مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة."[3]

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من اللغة العربية ، مؤسسة الرماية للنشر والتوزيع ج1- ط8. 2005 - ص 755.

[2]- دلال حمزة محمد الطائي، فلسفة الفن عند أفلاطون - بتصرف أحمد باخيت - العهد العالمي للفكر الإسلامي - ط1 - فرجينيا ،الولايات المتحدة الأمريكية، 2013، ص41 .

[3]- دلال حمزة محمد الطائي، فلسفة الفن عند أفلاطون - بتصرف أحمد باخيت، ص40.

– معنى أكثر شمولا: وهو الذي ينظر للفن بصورة أكثر خصوصية أي ينظر إليه على أنه عمل جمالي يثير مشاعر السرور والفرح والبهجة في الناس، وهو ما يسمى بالفنون الجميلة

3 ـ الروايـة : [نشأتها وتطورها]

– 1 مفهوم الرواية :

1.1– لغـة :

– جاء في لسان العرب: إن الرواية هي التفكير في الأمر، ورويت على أهلي بالماء ويقال من أين رأيتكم أي من أين تروون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية ، فأنا راوٍ في الماء والشعر والحديث، ونقول أنشد القصيدة يا هذا ولا أروها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها."[1]

– "فالرواية في أصلها اللغوي هي الاستقصاء ثم أطلقت الكلمة على حَمْلِ الشِعْر والإنسان والحديث، بل أطلقت الكلمة أيضاً على طرق نقل القراءات و فروع العلم المختلفة ، لعلاقة النقل في الكل ، بينما يكون الكلام الجوهري – الاستظهار– فأنْتَ تقول أنشد القصيدة ولا تقول: اروها إلى أن تأمر بروايتها أي استظهارها، وعلى هذا فالحمل والاستظهار على عنصر الرواية ، ومن ثم فقط أصبح ناقل الشعر والأنساب والقراءات والأحداث والحديث وكذلك القصص والغزوات .... تحت شريط استظهار الرواية."[2]

– فقد ارتبط مفهوم الرواية في اللغة بجريان الماء وتدفقه ، ثم تطوّر مصطلحها ليتوقف بالتعبير والحديث، وما يخبرُ به الإنسان، ثم تطوّر ليحمل مفهوم نقل القراءات، وفروع العلم ، وكذا الشّعر والقصص والأنساب.

1–2 اصطلاحا :

– جاء في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم أن الرواية : " سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ، والرواية شكل

---

[1]ـ ابن منظور، لسان العرب، مادة روى ، ص417 .

[2]ـ الموافي ناصر عبد الرزاق، القصة العربية، عصر الإبداع، دار النشر للجامعات، مصر، ط3،1997، ص76 .

أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواك ي الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحر ار الفرد من ربقة التبعيات الشخصية " [1]

فالرواية كلمة مرادفة لكلمة قصة في اللغة الروائية، وتعتبر كل قصة خيالية حقيقية شعرية أو نثرية، لكن في القرن 17 اتخذت هذه الكلمات معنى أدبيا خاصّا، فأصبحت حينها أدباً نثرياً فنياً، حكاية خيالية وحقيقية ، تستمد خيالها وحقيقتها من الطبيعة التاريخية والاجتماعية العميقة، وعليه توجب علينا استعراض أهم التعريفات التي جاء بها العرب والغرب.

2- نشأة الرواية وتطورها :

2-1- نشأتها عند الغرب :

لم تتحقق الرواية باعتبارها جنساً أدبياً، ولم تتميز بو جودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي إلا في العصر الحديث ، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي. في القرن 18 دخلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجاؤية، وعلى عكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية ، في حين أطلقو ا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر – حيث تميز الأدب القصصي منذ القدم بسيطرة أدب الطبـقة الحاكمة " [2] ، فالسمة البارزة للرواية الفنية إنكبابها على الواقع وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن الروح العصر والحديث عن خصائص الإنسان" [3] إذن فالرواية عند الغرب وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة و لذلك اعتبر " هيجل " الرواية ملحمة الدم الحديث.[4]

---

[1]- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية ع.1. المؤسسة العربية العامة للتأليف والنشر، 1970، ص 68 -73 .

[2]- عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870 – 1938)، دار المعارف، ط4، مصر، د/ ت، ص193 .

[3]- المرجع نفسه، ص195.

[4]- رمضان ، بسطاويش (نظرية الروية لدى لوكاتش ، مجلة الأقلام ع12 . 11. ص177 .

– أما عند الشاعر والأديب الفرنسي الذي يعد من أهم كتاب الرواية الجديدة في فرنسا ميشال بوتور (michel Butor) بقوله: " إن الرواية بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال "[1]

أما عند شارل أوغستان سانت بوف charles Augusti beuve sainte ، فإنّ الرواية تتخذ منحى آخر من حيث هي: " حقل فسيح في الكتابات التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على كل الأشكال التعبيرية بكل الطرق، إنها ملحمة المستقبل، وربما تكون الملحمة الوحيدة التي ستحويها التقاليد منذ الآن" [2]

فمن خلال قول سانت يبدو أنه قد تفطن بمستقبل الرواية التي غزت كل الأجناس الأدبية تقريباً، وكانت محلّ إقبال من طرف القراء والأدباء، وسوف تحظى بالاهتمام والدراسات، ولهذا نجد للرواية تعريفات ومفاهيم مختلفة باختلاف وتوجهات دارسيها، وبهذا نكون قد أحطنا بنماذج من الآراء الغربية حول الرواية ولو بقليل.

2-2 نشأتها عند العرب :

– مما لا شك فيه أنّ العرب قد أعطو ا لهذا الجنس أو النوع الأدبي حقه من الدراسة ، لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد، ومن هؤلاء إسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعاً من الأدب العربي في البنية التاريخية، ويراه شيئا جديداً أوجده الاتصال بالغرب." [3]

كما يرى بطرس خلاق الرأي نفسه حيث قال : لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فناً مقتبساً من الغرب أو متأثر به تأثراً شديداً

وإلى مثل هذا الرأي طبعًا يذهب أديبنا الجزائري الطاهر وطار، الذي يبدو أقل قطيعة للرواية عن التراث العربي. فيقول في معرض رده عن سُؤال وُجّه إليهِ حول نشأة وواقع الرواية عند

---

[1]ـ ميشال بوتور، البحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة فريد انطونيوس – ط 3 – بيروت لبنان ط 4 ، باريس، فرنسا ص65.

[2]ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم سلسلة كتب ثقافة شهرية – الكويت ص15 .

[3]ـ إسماعيل أدهم ، وإبراهيم ناجي : توفيق الحكيم، دار سعد للطباعة والنشر، مصر، 1945، ص12 .

العرب أو الرواية العربية " فيقول : الرواية بالأصل فن – لا نقول : دخيل على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها. " [1]

– وباعتبار أننا بصدد دراسة الرواية العربية ، فإن أول ما سنعرضه من تعريف الرواية ما جاء عن محمد كامل الخطيب حيث أنه عرفها قائلا : إن فرصة كتابة فن الرواية أتاح مجالاً واسعا للتعبير عن الحياة وواقع المجتمعات، لأنها تحمل على تقريب المتخيل من الواقع، كما تتيح للراوي حرية أكبر، لأنه يبتعد عن قيود الشعر، ففي رأيه الرواية جنس أدبي له خصائصه، التي تجعله قادراً على التعبير والبوح بمكوناته أكثر من الشعر ، لأن الشاعر يجد نفسه مقيدا بالوزن والقافية مما يعيقه في الخيال والفكر" [2]

فمن خلال قول محمد كامل الخطيب نفهم أنه قد ربطها بالتعبير عن مكبوتات ومكنونات الإنسان المبدع بمزجها بالخيال والواقع. كما أنه يؤكد انتماءها إلى الفنون النثرية الجديدة.

إذن من خلال هذه التعريفات الموضحة نستطيع القول: إنّ الرواية كجنس أدبي حديث الظهور مستكمل المعالم استلهم ذوق الكثير من الأدباء، فأصبح يحتل المكانة الأولى من بين الفنون الأخرى. كما أنه أصبح أبا للقصة والحكاية ، نظيرا لتصويره للواقع وقدرته على استيعاب الأفكار، التي تعجز عنها الفنون الأخرى.

3– مراحل تطور الرواية العربية بوجه الخصوص :

– بدايات الرواية العربية :

– في بلدئ الأمر نجد في هذا المضمار آراء وخلافات بين الأدباء النقاد حول نشأة الرواية العربية ومن هو أول كاتب للرواية بالمعنى الحقيقي، فالبعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائي منذ البداية من العصر القديم ، وهم يستشهدون طبعاً " بملاحم عنترة " و" رأس

[1]ـ بطرس خلاق، نشأة الرواية العربية بين النقد والإيدولوجيا "الرواية العربية واقع وآفاق"، أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1981، ص17.

[2]ـ عبد الرزاق حسين، فن النثر المتجدد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع مصر، ط1، القاهرة ، 1998، ص83 .

الغول " "وسيف بن ذي يزن "، و" السيرة الهلالية " و" ألف ليلة وليلة " وقصة " حي بن يقضان "، أما البعض الأخر فيعتقدون كما ذكر حمدي السكوت بأن : الرواية الحديثة ليست سوى شكل أدبي جديد استوردناه من الخارج منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر." [1]

– وعندما نناقش الرواية بوجه الخصوص فإن النقاد الإنجليز والفرنسيين متفقون على أنها نشأت في العقود الأولى من القرن الثامن عشر ، وجاءت محاولات (العرب) في هذا المجال في أواخر القرن التاسع عشر. فمن القرن السادس هجري كان الأدب العربي يتمثل في شعر ركيك، يقوم على إظهار المهارات اللغوية والتلاعب بالألفاظ ، ثم جاء التعليم الحديث على يد " محمد علي " في مصر فترة حكمه، وفي بلاد الشام على يد مدارس إرساليات، وكانت لبنان في اتصال قوي بالغرب وبروما وفرنسا منذ وقت طويل ونتيجة لهذا التعليم الحديث أقبل الناس على قراءة الآداب الأوروبية مباشرة أو من خلال الترجمة – لذ لك كان عصر عهد إسماعيل من 1863 – 1879 عصر ازدهار الترجمة الأدبية والكتب الدراسية.

– يقول مؤرخ الأدب العربي الأستاذ أحمد حسن الزيات عن تطور الرواية في بحث الفن القصصي والروائي" فلما ارتقى الفن الكتابي في الأسلوب، الذي علمته في الفصل السابق، يعني دور المدارس والجامعات الأزهرية والمصرية، والبعثات والتراجم والمطابع والصحافة في النهضة الأدبية، وأخذت القصة العربية تتميز بطابعها وتستقل بموضوعها وظهرت طائفة من القصص الفنية القوية كا : كزينب لمحمد حسين هيكل، والأيام لطه حسين، وإبراهيم الكاتب للمازني وغيرها ..... وبداية ونهاية لنجيب محفوظ." [2]

4– مراحل تطور الرواية العربية :

[1]ـ حمدى السكوت، الرواية العربية ببلوغرافيا ومدخل نقدي، المجلد الأول، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1995، ص29.

[2]ـ تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار النهضة للطباعة والنشر، ط2، مصر، ص321 .

– مرحلة الترجمة والتبني: لعل أول محاولة في المجال الروائي هي " غاية الحق " كتاب فرنسيين مراش لبناني الأصل الذي صدر أول مرة عام 1965 م بالنسبة لظهور الرواية في مصر بلد النهضة السياسية والتعليمية والأدبية.

– مرت الرواية العربية بمراحل عديدة حتى وصلت إلى النضج والكمال، فأولا ترجم ت كثير من القصص والروايات من اللغات الأ وروبية إلى اللغة العربية ، ثم تبنى الأدباء منهجهم وأسلوبهم معتمدين على الروايات الغربية، وحاكوا أساليبهم وحاولوا إنتاج روايات على طرازهم وأسلوبهم. وبذلت هذه الجهود أولا في لبنان وسورية، ويقول مصطفى البدوي إن فترة ما بين 1860 حتى 1870 هي ما تم فيه ترجمة القصص والروايات من اللغات الغربية إلى العربية على نطاق واسع.

– وكان للترجمة أثر كبير ثم حصل التطور فيها، وقد أشار الأستاذ أنيس المقدسي إلى هذا الأمر قائلاً: إنه لا غرابة في قول المستشرق الروسي كراتشو يغسكي عندما يقول : إن الرواية العربية قد تطورت مباشرة في ظل الآداب الأوروبية. وهذا متعلق بمرحلة الترجمة.

أ – مرحلة التأليــف والكتابـة:

– بدأت كتابة الرواية العربية من كتاب " غاية الحق " الصادر في عام 1865م وكذلك " الهيام في جنان الشام " الصادر في عام 1870م، الذي هو من كتابات سليم البستاني وهو إحدى الروايات التسع المنشورة في مجلة " الجنان "

– وفي مصر مرت الرواية العربية بمرحلتين ، فأولا ترجم ت الروايات الأور وبية إلى العربية وثانيا بمرحلة الكتابة الأصلية، ويمكن أن نقدم على سبيل المثال كتاب " مواقع الأفلاك في وقائع تيليماك، الذي ترجمه الأستاذ رفاعة رافع الطهط اوي من الفرنسية إلى العربية وكذلك كتاب" بول وفرجيينى" لعثمان جلال ، وهذا في الحقيقة رواية فرنسية للروائي برناردين سان بيير، وقام بترجمتها إلى العربية باسم " الأماني والمنة في حديث قبول وردة الجنة ".

– وضمن هذه المحاولات الكتابية للرواية العربية، جدير ب الذكر أيضا: علم الدين لعلي مبارك والروايات التاريخية لجرجي زيدان والروايات الفلسفية لفرح أنطو ان مثل: الدين والعلم والمال أو المدن الثلاث ، والوحش والوحش ...

– ويجدر بالملاحظة من أنه تم القيام بترجمة الروايات بعدد كبير أولاً من الفرنسية إلى الانجليزية ثم الروسية ثم الايطالية ثم الألمانية، واستمرت عملية الترجمة بكثرة حتى الحرب العالمية الأولى، وبعد ذلك بدأت عملية كتابة الرواية بالعربية أصلا.

وظهرت مظاهر هذه الحركة بصور مختلفة أو كأنها مرت بمراحل عديدة ، فأولاً كتابة الرواية العربية خصيصاً لأغراض التعليم والتربية ... ويلي ذلك مرحلة أخرى حيث نرى ظهور الروايات التي كانت تهتم بالتمتع والترفيه إلى جانب تعليم وتربية الناس، وروايات كهذه تشمل معظمها على الروايات التاريخية ، وفي هذا الصدد ممكن أن نذكر روايات جرحى زيدان ، وكذلك روايات فرح أنطوان.

ب – مرحلة الرواية الفنية :

– صدرت الرواية الفنية برواية محمد حسين هيكل " زينب" ، فمنذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا تطورت الرواية العربية تطوراً باه ًمن حيث الفن والموضوع ، ووصلت إلى مستوى الروايات العالمية.

– وقد قسم النقاد تاريخ كتابة الرواية العربية إلى مرحلتين أساسيتين: المرحلة البدائية ومرحلة النضج والكمال.

– أولا: المرحلة الأولية: وهي تعرف العرب على الروايات الأجنبية في هذه المرحلة وبذلت جهود لتعريفها لدى عامة الناس وترويجها وتعميمها.

– ثانيا: مرحلة النضج والكمال: وذلك بفضل المحاولات التي بذلت في باب الرواية في عهد مبكر، حيث تطورت وتوجهت إلى النضج والكمال شيئاَ فشيئا ، مع أول رواية " زينب " وهي

أول رواية عربية بيد محمد حسين هيكل. ثم قدم عباس محمود العقاد سارة، حيث تجلت فيها ومضات من حياته الخاصة. وتحليل شامل لنفسية المرأة أيضاً ...

– ومن الأسماء البارزة أيضا طه حسين، الذي هو معروف كناقد ومؤرخ كبير، أتى بأعمال جليلة في مجال الرواية ومن أهمها: دعاء الكروان، شجرة البؤس ... الحب الضائع، الأيام ، أحلام شهرزاد ...

– ومن كبار الروائيين أيضاً نجد: محمد طاهر لاشين الذي أولى توجهه إلى كتابة القصة ثم انصرف إلى الرواية، ومن أحسن أعماله الروائية: حواء بلا آدم التي صدرت عام 1935 م .

– ثم عصر نجيب محفوظ 1911 – 2006م الحائز على جائزة نوبل عمل في مجالات عديدة ولكن مجاله الخاص هو الرواية، وكتب أكثر من ثلاثين رواية.

– وغيره من الكتاب الروائيين إلى غاية وص ول جيل الستينيات، ويأتي في هذه الطائفة الكثير من الروائيين مثل: فتحي غانم، ولطيفة الزيات، نوال السعداوي ووو ... ومن ميزاتهم أنهم استمدوا موادهم من التراث الغربي والعربي وكليهما.

– ثم يأتي جيل ما بعد الستينات: وفي هذا العصر ظهر عدد كبير من الروائيين العرب مثل عبد الرحمان منيف وكواريت خوري وغادة السمان وغسان كنافي وحسين عبد الكريم ويوسف الأبطح وغيرهم. والذين لهم توجهات سياسية حيث دعوا إلى التمسك بالمبادئ الإنسانية، واحترام حقوق الإنسان والسعي لإقامة الديمقراطية، والعمل من أجل الرفاهية البشرية، ولنرى اثنين منهما على سبيل المثال وهما: غادة السمان وغسان كنافي. " [1]

[1]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص324.

الفصل الأول

مقومات البناء الفني في أدبية الرواية :

أولاً : ماهية الشخصية :

1- مفهوم الشخصية :

- أنواع الشخصية:

1- الشخصية الرئيسية (المحورية) :

- الشخصية البسيطة: (الثانوية)

- الشخصية المسطحة :

ثانيا : ماهية الزمـــان .

- البنية الزمانية:

- الترتيب الزمني : lerpmeT erdrO

- البنية المكانية :

ثالثـاً : ماهية المكان :

- مستوياته وأنواعه :

1- المكان المغلق :

2- المكان المفتوح :

رابعاً : ماهية الحدث :

- مفهوم الحدث :

- أهمية الحدث الروائي :

طرق بناء الحدث الروائي :

أنواع الحدث في الرواية :

أولاً : ماهية الشخصية :

1- مفهوم الشخصية :

1.1- لغــة: الشخص جماعة شخص الإنسان والجمع أشخاص وشخوص وشخص، والشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور.

والشخيص: العظيم الشخص، والأنثى شخصية والاسم الشاخصة وشخص شخوصاً ارتفع وشخص الشيء بشخص شخوصاً انبتر وشخص الجرح ." [1]

– وغيره تراه من بعيد تقول ثلاث اَشْخُصٍ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وفي الحديث: لا شخص أغير من الله ومعناه: لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله.

2.1- اصطلاحا :

تتعدد تعاريف النقاد باختلاف مجالاتهم، حيث نجد أن الشخصية " تعتبر أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة." [2]

– أي أن الشخصية عبارة عن مجموعة من الأشخاص يقومون بعرض الأحداث في القصة سواء أكان ذلك خيالياً أم واقعياً، كما يُعَرفها أيضا: " لطيف زيتوني" في قوله: "كل مشاركة في الأحداث الحكائية سلبا أو إيجابا. أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، فالشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها."[3]

2- أنواع الشخصية:

– أطلقت فرجينيا وولف في مقالها المعروف حول الشخصية الروائية في قولها :" دعونا نتذكر مدى قلة ما نعرفه عن الشخصية " [4] وهذا في حدود 1925م، وهذا يعني أن

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، ص658 .

[2] ـ نفسه، ص152 .

[3] ـ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، مصر، ص211.

[4] ـ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية الغربية، ص149.

الشخصية لم يكن لها حظ وافر من الاهتمام من طرف الناقد ، إلا أن سرعان ما تجاوز وتخلّص الناقد من هذه الحواجز، وبدت ملامح الشخصية تبرز بشكل واضح في الرواية وبتحولات عميقة منذ فجر الدراسات الأدبية على يد أرسطو من أنواع وأشكال متعددة للشخصيات. فما هي أنواع الشخصيات في الرواية :

في الحقيقة لا يمكن بناء أي عمل حكائي دون توفر شخصية واحدة على الأقل، فالرواية لكي تروى بحاجة إلى شخصية موضوعية في زمان ومكان خاصين بها، فبها نجد في الرواية الواحدة تُنوّع هذه الشخصيات من دور لآخر ومن بين هذه الأنواع ما يلي:

أ- الشخصية الرئيسية (المحورية) : إن من الحقيقة كلّ قصة تحمل شخصا أو شخصين يقومون بدور رئيسي فيها ، فهي التي يصطفّها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاصّ الحرّية، وجعلها تتحرّك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية ، هي تجسيد معنى الحدث القصصي . كما أنّها تقوم مجرى القصة العام ويطلق عليها بمصطلح " البطل " فنجد { أحمد سنور القاص ، يتمثل المكانة الرئيسية في القصة ، وقد تكون سلبية كما تكون إيجابية أو تكون متذبذبة بين هذه القصة وتلك . المهم أنّها تمثل المحور الرئيسي في القصة، والقطب الذي يجذب إليه كلّ العناصر الأخرى ويؤثر فيها."[1]

<u>ب- الشخصية البسيطة: (الثانوية)</u>

وهي الشخصية الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها ، فلا تتطور حيث : " تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طباعُها أو ملامحها ، ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقوم عادة على فكرة."[2]

---

[1]- عبد الله ركيبي، القصة القصيرة " دراسة، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1969، ص31

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 – 1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د/ط ، 1998، ص33.

ج- **الشخصية المسطحة** : وهي الشخصية التي تبقى ثابتة الصفات طوال الرواية ، لا تنمو ولا تتطور بتغيّر العلائق البشرية، أو ينمو الصّراع الذي هو أساسي للرواية.

ثانيا : ماهية الزمـــان .

1- البنية الزمانية:

أ ـ لغة:

- لقد تعددت الآراء عند النقاد والدارسين في تحديد مفهوم دقيق وشامل للزمن، إلاّ أن ذلك قد تحقق عند أصحاب المعاجم اللغوية ، الذين اتفقوا على بعض المعاني ، في كون أن الزمن يعمل لدلالة على الوقت، سواء أكان ذلك كثيراً أم قليلاً.

- وهذا ما نجده عند الفيروز أبادي" قاموس المحيط "حيث يقول: " الزمن اسم قليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن."[1] وهذا ما اندرج تحت التعريف اللغوي : وفيه أيضا

- عن الزمن دائماً يقول أيضاً " أبو الهلال العسكري" في معجم الفروق في اللغة" إن اسم الزمن يقع على كل جمع الأوقات، وأن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة."[2]

- وإلى نفس المعنى أيضاً الرازي في معجم " مقاييس اللغة " يقول : زمن الزاي ، الميم ، النون " أصل واحد يدل على الوقت ، من ذلك الزمن وهو الحِين قليله وكثيرة ، ويقال زمان والزمن والجمع أزمان وأزمنة. "[3]

- فكل هذه التعريفات تتفق على أن الزمن يحمل غاية ودلالة معنية ، ألا وهي الوقت أي أن الزمن هو الوقت الذي هو عبارة عن مدة الدنيا كلها قليله أو كثيره.

ب ـ إصطلاحاً :

- لقد ذهب الكثير من الباحثين إلى تجسيد صورة الزمن بالضو ء أو الماء من حيث الاستمرارية والتدفق ، لكونه يمثل المتدفق من الماضي الحاضر والمستقبل ، فهو في أبسط

---

[1]ـ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط المادة (ز. م. ن) ، شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1952، ص95.

[2]ـ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص97.

[3]ـ أبو العين أحمد الرازي، معجم مقاييس اللغة مادة (ز. م. ن) دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999، ص89.

معانيه: روح الوجود الحقبة ونسيجها الداخلي ، وهو مائل فينا بحركته لا مرئيته، حيث يكون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان ويشكل وجوده. "[1]

– بمعنى أن الزمن هو تلك الحقبة الزمنية التي يتشكل منها الوجود الإنساني، ويصفه عبد المالك مرتاض: الزمن كالأكسجين يُعايشُنَا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ، ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا أن نشم رائحته، إذ لا رائحة له، وإنما نتوهم أننا نراه في غيرنا مجسداً في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه ... وفي نفوس طاهرة والتباس جلده ..." [2]

– نفهم من قول عبد المالك مرتاض أن الزمن يتعايش معنا ، ونعيش معه فهو كالأكسجين يحظر معنا في كل الأوقات والأحوال، غير أننا لا يمكننا الإحساس به، ونوهم أنفسنا بأننا نراه في بعض الأشكال والمواصفات التي حولنا.

2– <u>الترتيب الزمني</u> : <u>lerpmeT erdrO</u>

– إن الدراسة المنهجية تهدف إلى المقاربة في الزمن الروائي وآلياته وأشكال اش تغاله، لأن الترتيب الزمني يختلف بين الواقع والرواية، أي عدم التطابق بين نظام السرد ونظام الرواية، مولداً ما يعرف بـ : (بالمفارقات الزمنية)، والتي تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية يعرف **جيرار جنيت** : المفارقة الزمنية بـ : هو مصطلح عام للدلالة على أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين (الترتيب الزمني للحكاية [3] أي عند مخالفة زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء أكان بتقديم الأحداث أ م تأخيرها تتشكل المفارقة الزمنية، يتعمد السارد الروائي أحياناً بهذه التقنية تأجيل ذكر بعض الأحداث لخلق نوع من التشويق لدى القارئ.

---

[1]ـ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2014 . ص114.

[2]ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص179 .

[3]ـ جيرار جنيت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص51 .

– إن هذه المفارقات تتشكل من ثلاث علاقات أساسية تربط بين زمن القصة وزمن الخطاب وهي:

أ– **علاقة الترتيب:** **Order** الترتيب الزمني بين تتابع الأحداث في المادة الحكائية (esèyéiU) وبين ترتيب الزمن الزائف وتنظيماتها Uisposition في الحكي.

ب– علاقة المدة أو الديمومة (**éeruL**) : المتغيرة بين هذه الأحداث أو المقاطع الحكائية، والمدة الزائفة (pseudo lureé) طول النص وعلاقتها في الحكي: علاقة السرعة التي هي موضوع مدة الحكي.

ج– علاقة التواتر(Frequence): بين القدرة على التكرار في القصة والحكي معا"[1]

–تعتمد المفارقة الزمنية السردية على المدى porte والاتساع Amplitude يميزها في بنائها ومدى المفارقة هو المجال الفاصل بين انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة." [2]

– إن المفارقة الزمنية أسلوبان، الأول يسير باتجاه خط الزمان، أي حالة سبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة رجوع إلى الوراء ويصطلح على هذين الأسلوبين بـ:

1– الاسترجاع .

2– الاستباق .[3]

– يتبين لنا من هذا القول أن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول هو : الاسترجاع أي العودة إلى الوراء والثاني هو الاستباق أي الاطلاع على ماهو آت.

– إن علاقة ترتيب الأحداث وتشكلها تفرز حركتين سرديتين يصطلح عليهما بـ : الاسترجاع والاستباق .

---

[1]ـ ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص76 .

[2] ـ ينظر حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1991 ص 74.

[3]ـ عمر العاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، – البنية الزمنية والمكانية، د/ط، 2010، ص17 .

1 : الاسترجاع :

يعد الاسترجاع أهم تقنية زمنية بوصفها أداة سرية لها عدة تسميات في النقد العربي منها :الاسترجاع ، الارتجاع ، الإرجاع ، الارتداء ، الرد من الأمام ، البعدية ، الاستحضار ، ... والمصطلحات الأكثر تداولاً اليوم هي : الأول والثاني والثالث والرابع، وتعتبر الثلاثة الأولى الأكثر استعمالاً من الارتداء، لكن الدكتور عبد الملك مرتاض يرى أن مصطلح الارتداء هو أكثر دقة من الاسترجاع." [1]

ونجد معجم مصطلحات النقد الروائي أن الاسترجاع هو : مخالفة لسير السر د، تقوم على عودة الراوي إلى الحدث السابق، وهو عكس الاستباق ، وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعاً من الحكاية الثانوية." [2]

أي حكاية ثانية داخل الحكاية الأولى التي بنـي عليها النص السردي ، والاسترجاع أنواع حسب التقسيم الذي وضعه الدارسون: استرجاع تام، استرجاع جزئي، استرجاع خارجي، استرجاع داخلي، الاسترجاع المختلط ون خصّ بالذكر الاسترجاع الداخلي والخارجي والمختلط.

أ- الاسترجاع الداخلي:

- يعرف الاسترجاع الداخلي على أنه: "هو الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها ، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي." [3]

- حسب جنيت جرار "الاسترجاعات الداخلية أنواع فقد تكون: غيرية القصة أي الاسترجاعات التي تتناول مضموناً قصصياً مختلفاً عن مضمون الحكاية الأولى، أو مثلية القصة: أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى." [4]

---

[1]- أحمد رحيم كريم الحقاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 1،عمان، 2012، ص 253 .

[2] - زيتوني لطيف، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2002، ص18 .

[3] - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص20 .

[4] - جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61-62 .

ب- الاسترجاع الخارجي :

- يكون هذا النمط في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة، وهو تقنية يلجأ إليها الكاتب كي يعالج أحداثا سردية ويعرف بأنه:

- ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى ... " فالاسترجاعات الخارجية - لمجرد أنها خارجية - لا توشك في أي لحظة أن تتدخل مع الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك." [1]

ويعرف بأنه نوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداث تنظيم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترقة للحكاية الأولى.

- كما تعرفه مها حسن القصراوي بأنه يعالج أحداث تنظيم في سلسلة سردية ، تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترقة للحكاية الأولى.

- هذا الاسترجاع يظهر في الغالب في الرواية.

ج- **الاسترجاع المختلط :** - يظهر الاسترجاع المختلط نتيجة اجتماع الاستباق الخارجي بالداخلي، ويمكن تعريفه بأنه: " تحدد بخاصية من خاصيات السعة ما دامت هذه الفئة تقوم على استرجاعات خارجية تمتد حتى تنظم إلى منطلق الحكاية الأولى وتتعداه."[2]

- إن الاسترجاعات المختلطة تمتد داخل وخارج الحكاية ، " فهي تلك التي يسترجع فيها حدث بدأ قبل بداية الحكاية واستمر، ليصبح جزءا منها، فيكون جزء ا منها خارجياً ، والجزء الباقي داخلياً متمما للحكاية الأولى."[3]

كما يعرف أن زمنه" يبدأ من خارج زمن بداية الرواية، وينتهي ضمن زمن الرواية."[4]

---

[1] ـ المرجع نفسه، ص 60-61 .

[2] ـ ينظر هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الإشهار العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 2008، ص63.

[3] ـ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، لبنان - 2004، ص194 .

[4] ـ ينظر حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية دراسة نقدية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، ط 1، رام الله، فلسطين، 2007، ص227.

2 : الاستباق :

– يشكل الاستباق إلى جانب الاسترجاع تقنية زمنية أخرى يفارق من خلالها السرد مرجعيته القصصية، ويكسر خطية الزمن.

– الاستباق أو القبلية أو الاستشراف أو التوقع هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية ، التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي، ويعرف هذا الشكل بأنه: " مفارقة زمنية سردية، تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق ، الذي هو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ ، واستشراف ما يمكن حدوثه ، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد."[1]

– نستشف من هذا القول إن الاستباق هو استحضار أحداث ستقع في المستقبل، حيث يقدم السارد أحداثاً أولية تمهيدية للآتي، فالسارد يقفز على زمن الحاضر ليصل إلى المستقبل.

– يعرفه نور الدين السد بأنه: عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً قبل حدوثه، وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف، ليقدم نظرة مستقبلية تسرد فيها أحداث لم يدلفها السرد بعد."[2]

فالاستباق هو: قيام الراوي بالقفز على فترة ما من زمن القصة ، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في أحداث الرواية، ومن أبرز خصائصه أن المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية، فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله."[3]

---

[1] ـ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص211 .

[2] ـ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2، دار هومة، ط1، الجزائر، 1997، ص167.

[3] ـ ينظر حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية، ص240 .

3 ـ أنواع الاستباق :

أ- **الاستباق التمهيدي :** إن الاستباقات التمهيدية توطئه لأحداث لاحقة للأمام، حيث يقوم السارد أو إحدى الشخصيات بتوقع واحتمال واستفسارات، كما يرتدي هذا النوع حلة الحلم الكاشف للغيب أو التنبؤ لما هو آت. [1]

– فهو حدث أو ملحوظ أو إيحاء أولي أو إشارة تمهيدية لحدث أكبر منه سيق مستقبلاً وقد يأخذ شكل حلم أو أحداث مجزأة، تمثل علامات لما سيأتي وهو تقنية غير مباشرة."[2]

ب- الاستباق الإعلاني:

– وهو تقنية تتم بشكل مباشر عن طريق مهمة إخبارية حاسمة وأكيدة ، تمهد وتوطئ لما سيأتي من أحداث عظيمة ومهمة، ويكون بإعلان عن إشارة صريحة تدل عليه.[3]

– يُعرفه حسين البحراوي بأنه: " هو الذي يُعلن عن سلسلة الأحداث التي سيشاهدها السارد في وقت لاحق."[4]

– بمعنى أنه: يض ع القارئ وجها لوجه مع الحدث النهائي أي أنه يُعرفه ويوصله للحدث النهائي. فهذا النوع من الاستباقات موجود في الروايات.

ثالثـاً : ماهية المكان :

1- البنية المكانية :

– أ – لغـة :

– يُعرف " إبن منظور " المكان في لسان العرب على أنه " المنزلة ، يقال المكان والموضع الشيء فيه ، والجمع أمكنة وجمع الجمع أماكن."[5]

---

[1] ـ ينظر مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص213.

[2] ـ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ط1، مج 1، 2006، لبنان، ص166.

[3] ـ ينظر عمر عاشور، البنية السردية عند طيب صالح، ص21.

[4] ـ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137 .

[5] – ابن منظور، لسان العرب، ص114 .

– كما نجده في معجم " الوسيط "على أنه " المكان حجر الثعلب والأرنب و نحومها ومجتمعها."[1]

– وهناك تعاريف لغوية أخرى منها :

– " المكان هو الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي للشيء المستقر."[2]

وهو متنوع شكلاً وحجماً ومساحة، كما أنه شكل من أشكال الواقع، انتقل إلى الرواية وأصبح مكونا من مكوناتها.

– وفي تعريفات أخرى : المكان هو:" المكان الطبيعي المكان الحقيقي في الواقع الخارجي المحسوس، وهذا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي ، لأنه الموضع الحقيقي الثابت الجامد."[3]

ب ـ إصطلاحاً :

– الفضاء كمعادلة للمكان، يفهم الفضاء في هذا المنظور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ، ويطلق عادة الفضاء الجغرافي ،فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة.

ويعرفه أنتان دولاسال antaine de lasale: محددا مفهوم الفضاء في بداية النهضة أو ذلك قبل أن يمتد التحليل العلمي إلى أعماق اللاشعور، إنه مع ذلك فضاء متميز عما كان يتصوره أدباء القرون الوسطى ، الذين كانوا يؤسسون فضاء تتقابل فيه السماء مع الأرض، بحيث تتخذ رحلة البطل الرئيسية بعدا عمودياً، بالإضافة إلى إمكانية الحركة في بعد أفقي أيضاً، ثم إن ما يَطْبعُ الفضاء في القرون الوسطى هو التعارف الكامل بين الأمكنة."[4]

– المفهوم الفلسفي (للمكان)

---

[1] ـــ مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص917 .

[2] ـــ سمر روحي الفيصل، بناء المكان الروائي، العدد 306، دمشق، 1996، ص1 .

[3] ـــ حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص55.

[4] ـ حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص54.

لقد تعددت مفاهيم المكان نظراً لتعدد الآراء حيث يعتبره : " أفلاطون " هو الخلاق المطلق ، والمكان هو المسافة الممتدة والمتناهية لتناهي الجسم – يرى أرسطو أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه، وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر، والمكان لا يفسد بفساد الأجسام."[1]

2- مستوياته وأنواعه :

أ- المكان المغلق :

- يعتبر ذلك المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور، " فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، وهو المكان الإجباري المؤقت. والمكان المغلق هو المكان الذي نعيش فيه فهو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين. لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، وهي أماكن تناول دلالات معينة."[2]

ب- المكان المفتوح :

- إن الحديث عن الأماكن المفتوحة هو حديث عن الأماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالمدينة والقرية المدرسة ... ومن خلال هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والمحبّة. فلهذا يلعب هذا المكان في الرواية عنصر ا أساسياً في البناء الروائي، كما يساعد على تطور الأحداث فيها.

فالأنساق المكانية التي يبدعها نص روائي ما تكتسب دلالات ومعاني شتى من خلال تجسيدها المكاني للعديد من القيم الاجتماعية والسياسية والدينية والأخلاقية، التي تساعد الإنسان عبر التاريخ الطويل، على إضفاء معنى على الحياة من حوله.

---

[1] ـ مهيدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 2004، ص27 –28.

[2] ـ مهيدي عبيدي، جماليات المكان، ص44 .

رابعاً : ماهية الحدث :

1- مفهوم الحدث :

أ- **لغـة :** ورد مفهوم الحدث في اللسان على أنه "مأخوذ من مصدر " حدث يَحْدُث حدوثاً وحدثنا ... والحدث كون الشيء لم يكن ، وأحدثه الله فحدث وحدث الأمر أي وقع "[1] وهو ما يحقق فعل الكينونة من العدم أو من اللاوجود إلى الواقع .

- كما جاء في مقاييس اللغة " لابن فارس " أيضا بنفس المعنى فقال " إن (حدث) هو كون الشيء لم يكن يقال حدث أمر بعد أن لم يكن ..."[2]

فتكون بداية انتقال من مرحلة إلى أخرى أي من السكون إلى الحركة .

فالحدث يُعد من العناصر المهمة في الرواية، " فهو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء." [3]

ب- اصطلاحا : - الحدث هو سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بوحدة الدالة، وتتلاحق من خلال البداية والوسط والنهاية ."[4] فيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات ، وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة."[5]

- والأحداث هي عبارة عن مجموع من الأفعال والوقائع المرتبطة والمرتبة ترتيباً سببياً "وهي عبارة عن معادل موضوعي لقضية فكرية يريد المؤلف أن يوصلها إلينا بطريقة فنية."[6]

- ويرى البعض بأن الحدث "مجموعة من الوقائع المنتظمة والمتناثرة في زمان ومكان على نحو معين."[7]

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج3 ، ص73 .

[2] ـ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، لبنان، 2002، ص36 .

[3] ـ زيتوني لطيف، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2002، ص75.

[4] ـ برنس جيرالد، المصطلح السردي، تر:عايد خرندال، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003، ص19 .

[5] ـ ينظر عزيز مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1930، ص25.

[6] ـ وادي طه، دراسة في نقد الرواية، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، 1989، ص31 .32 .

[7] ـ ينظر إبراهيم عبد الله، البناء الفني لرواية الحرب في العراق المعاصرة، دار شؤون الثقافية، بغداد، 1988، ص27.

– كما تستقي الأحداث مادتها من الوجود بمخ تلف مناحيه، وكذلك تستمدّ من الحياة الإنسانية بصورها المختلفة، " والعمل الروائي بوجه الخصوص يحتاج إلى تدفّق الكثير من الأحداث، بعكس القصّة القصيرة، التي تحتاج فقط إلى التّركيز على حدث أو أحداث محدّدة ." فالرواية تحتاج إلى أحداث متشعّبة وتشتيتية في الحياة، وهذا ما يؤكّد أنّ الأدب والحياة صنوان لا يفترقان."[1]

– تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي ، فهي تمثّل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان والمكان والشخصيات، واللغة أيضا والحدث الروائي ليس ا تماماً كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع."[2]

– فالحدث الروائي هو كل ما يؤدي إلى تغيير أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين شخصيات."[3]

– بحيث لا تخلو أي قصة أو رواية من الأحداث ، فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة، من أولها إلى آخرها، وتتميز هذه البؤرة بالتميز والاختلاف."[4]

– والحدث أيضاً هو الموضوع الذي تدور حوله الرواية، ويعدّ العنصر الأساسي فيها.

إذْ يُعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات، " ولما كان القاصّ يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به، لتكون مشاكله للواقع، كان لابدّ له من اختيار هذه الأحداث وتنسيقها وعرضها، بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدد ."[5] كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسكا" بالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع

---

[1] ـ مريدن عزيزة، القصة والرواية، ص25.

[2] ـ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا،1997، ص27 .

[3] ـ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص84 .

[4] ـ نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل، د/ط، تيزي وزو، 2011، ص38.

[5] ـ عزيز مريدن، القصة والرواية، ص25

والانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق، وحتّى يبلغ الحدث درجة الاكتمال. إنه لابد أن يتوفر على معنى وإلا ظل ناقصا."[1]

2- أهمية الحدث الروائي :

- يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسي ، حيث " يُساهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها ، تتابعاً فنيا متيناً ، وهو ركن أساسي في الرواية ، بحيث يتحقّق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها." [2]

- ويعد الحدث عنصراً هاماً في الرواية ، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، بحيث يعتني الحدث بتصوير الشّخصية في أثناء عملها، ولا تتحقّق وحدته، إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه في المكان والزمان، والسّبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيراً بالفاعل والفعل . لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين، وأهم هذه العناصر التي يجب توفرها في الحدث هو عنصر التشويق . وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته. وبه تسرّب في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة ، ويُعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر ، وهو ينطوي على مجموعة من الأزمنة، وهي:(زمن الحبكة، زمن القصة، وزمن العمل القصصي ثم زمن قراءته."[3]

3 ـ طرق بناء الحدث الروائي :

- هناك عدة طرق لبناء الأحداث منها ما يلي :

أ- الطريقة التقليدية :

- إن البناء التقليدي لأحداث الرواية يتجسد من خلال البداية ، النهاية والوسط وهي حلقات متداخلة ومترابطة ، فالبداية تفضي بشكل ضروري وطبيعي ومنطقي إلى الوسط ، كما أن

---

[1] ـ شرييط أحمد شرييط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 -1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د/ط ، 1998، ص21.22.

[2] ـ شرييط أحمد شرييط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 – 1985، ص34

[3] ـ المرجع نفسه، ص21.22 .

الوسط يفضي بشكل ضروري وطبيعي ومنطقي إلى النهاية ، ولكن البداية تشكل تحدياً للكاتب ، فمن أين يبدأ ؟

–ولاشك أنه يختار نقطة معينة يبدأ منها يراها مهمة، لكن البداية يجب أن تتوفر على التشويق والجاذبية، وإلا فإن القارئ سيشعر بالملل من الصفحات الأولى، كما أن النهاية تشكل تحدياً للكاتب الروائي فأين يقف أو يتوقف."[1]

– كما أن هذه الطريقة التقليدية وهي أقدم طريقة وتمتاز باعتبارها التطور الأس اسي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية ."[2]

وفي هذه الطريقة يبدأ القاص قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطوراً أساسياً متبعاً المنهج الزمني ."[3]

ب ـ الطريقة الحديثة :

– بحيث أن القاص يشرع فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها البعض العقدة، ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته ، مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب ك : تيار اللاشعور والمناجاة والذكريات."[4]

– وكثيراً أيضا ما يبدأ الكاتب روايته من حيث يجب أن تنتهي، أي يبدأ من النهاية ثم يعود بالقراء إلى الوراء، ليروي لهم الأحداث وكيف حدثتْ ونمت ، ليصل بهم إلى النهاية التي استهل بها روايته.

– وهذه الطريقة تفرض ما يسمى بالحتمية في تطور الأحداث ونهايتها، فالأحداث تنمو وتتجه حتما نحو نهاية معروفة لدى القارئ."[5]

---

[1] ـ شكرى عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق، ط1، مج1، ص42.،

[2] ـ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص22 .

[3] ـ صبيحة عود، زعرب عنسان، جماليات الخطاب الروائي،د/ط، د/ت، مصر، ص135.

[4] ـ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص22 .

[5] ـ شكرى عبد العزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص28.

– وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، " وهي اليوم موجودة في الرواية، أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية."[1]

4 ـ أنواع الحدث في الرواية :

أ– الأحداث الرئيسية :

– أحداث رئيسية يكون وجودها في العمل الروائي وجوداً أساسياً، ولا يمكن حذفها لأن حذفها يؤدي إلى خلل في بناء الرواية، لأنها تشكل الدلالة الرئيسية في الرواية .

ب – الأحداث الثانوية :

– الأحداث الثانوية يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤدي ذلك إلى إيجاد فجوة في الرواية " فأهمية الأحداث الثانوية لا تكمن في ذاتها ، وإنما بما تؤديه من خدمة في تقديم الشخصيات أو توسيع الرؤية، فهي تساعد في بناء الحدث الرئيسي ."[2]

[1] ـ شرييط أحمد شرييط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص22 .

[2] ـ عفاف عبد المعطي، السرد بين الرواية المصرية والأمريكية، دار الرؤية، ط1، القاهرة. 200v .

الفصل الثاني

مقومات البناء الفني في الرواية لرواية " موسم صيد الزنجور " لإسماعيل غزالي .

أولا : بنية الشخصية في رواية " موسم صيد الزنجور"

1/ الشخصيات الرئيسية (عازف ساكسفون فرنسي ، فرجينيا)

2/ الشخصيات الثانوية : (الصديقة الفرنسية ، الصديقة المغربية ، الأم ، حليوز ،الأم الأمازيغية ، هيوز ، الأب الفرنسي ، السيدة الشقراء وزوجها ، الشاب العشريني ، صاحب الفندق ،فتاة 13 سنة صارة ، هاجر ، عازفة البيانو ...)

ثانياً : بنية الزمان في رواية " موسم صيد الزنجور"

1/ البنية الزمنية

2/ المفارقات الزمنية

- الاسترجاع والانشياق

ثالثاً : بنية المكان في رواية " موسم صيد الزنجور "

- البنية المكانية .

- أنواع المكان في رواية " موسم صيد الزنجور "

- الأماكن المفتوحة : (الجريدة ، غابة ، الجبال)

- الأماكن المغلقة : (الخيمة ، مقهى ، الفندق ، العربة)

رابعاً : بنية الحدث في رواية " موسم صيد الزنجور "

1- الحدث

2- أنواع الحدث

1- الحدث الرئيسي

2- الحدث الثانوي .

أولا : بنية الشخصية في رواية " موسم صيد الزنجور "

1- أنواع الشخصيات

- " في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، الشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالفعل وتدفعه إلى الأمام وهي الشخصية المحورية وقد يكون لديها فهم."[1]

- هدف الروائي المغربي " إسماعيل عرابي " إلى توظيف شخصيات رئيسية مختلفة ، حتى يتم التوازن في العمل الروائي ، فقد اختار شخصيات بطلة في رواية موسم صيد الزنجور ، وهي شخصية عازف الساكسفون الفرنسي وفرجينيا.

1-1- الشخصيات الرئيسية :

أ / عازف الساكسفون الفرنسي: لعب دور الشخصية الغامضة الهاوية للصيد والموسيقى الفضولية الهادئة للإجابة عن التساؤلات، التي كانت دائما تراوده حول حقيقة أمه التي كانت تراوده وتحرضه على معرفتها.

كما جاء في قول الروائي :

.... وهي في كل الأحوال منطقة ليست بغريبة عنه، لأن أسرة أحو ذات الأصول المغربية الأمازيغية كانت تسكن قريبا من بحيرة، وفـق ما سرده لي أبي في حقولي البعيدة وهذا لأنه إنما هذه البحيرة بالذات ؟ "[2]

- ... أبي الفرنسي لم يفصح عن كل الحكاية الخاص ة بأمي الأطلسية، وأسئلتي المحمومة له بأجوبتها التي استطعمت سرها، ولم أرتو من تفاصيلها المقتضية ...

... كيف لم أزر مكان أمي الأطلسي ؟ وكيف فاتتني أمر م عرفتما تبقى من أهلها ؟

ب / فرجينيا: لعبت دور الفتاة الإنجليزية الشقراء، التي تسعى لتحقيق حلم أبيها ، الذي تمثل في إنتاج فلم يروي قصة أمه الخليجية، التي سرق منها الحمال لؤلؤتها السوداء.

---

[1] ــ صبيحة عودة زعوب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131 .132 .

[2] ــ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، دار العين للنشر، ط2، المغرب، ص11.

... وكان لها حكاية عجيبة هي وقبيلة غجرية حطت الر حال في ذلك السا حل، أعجب أبي بحكايتها وتتبع أثرها ململماً شرذراياها، من المقربين وممن كانو ا شاهدين على المرحلة ... أبي كان قد جمع كل مادة في ملف سهرات وتواريخ وحوارات ... لأنه ف ي كتابة المادة كسناريو لكي يقترحها على السينما لفلم."[1]

1-2 الشخصيات الثانوية :

هي الشخصيات التي تعمل على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث بها .

فلا يوجد عمل أدبي فني على الإطلاق، لا يحتوي على شخصيات ثانوية إلى درجة أن بعضها قد تصل أهميته إلى أهمية الشخصيات الرئيسية ، وتسعى للتكامل، ولا تتوقف عن النمو من آخر نقطة في الرواية . لذلك تكون هذه الشخصية محط اهتمام الروائي والقارئ وبعضها الآخر يكاد يختفي حضورها في الرواية." [2]

وفي روايتها نجد أن إسماعيل غزالي كما وصف في الرواية شخصيات رئيسية ، جعل لها شخصيات أخرى تتفاعل معها وتواكب الأحداث معها . لذلك اخترنا جملة من الشخصيات، التي أثرت بشكل كبير في الرواية وخاصة في شخصية البطل.

أ / الصديقة الفرنسية .. الأمر حدث بالصدفة عندما منحتني صديقتي الفرنسية خطوط الرواية واستلمتها من استبعاد قرا ءتي لها ، ثم أحرقتها وفق ما أخبرتني به في الرسالة الأخيرة."[3]

– ب – الصديقة المغربية: شيدت خيمتي في الجهة المقابلة للخيمتين والعربة المنزلية ... صديقتي المغربية التي وعدتني بالمجيء في غضون أول ذلك الأسبوع."[4]

ج / الأم : وهي الأم المجهولة لبطل الرواية " شامة ".

د / الأب : الذي توفي بعد صراعه للمرض وهو أب البطل في الرواية "

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص63 .

[2] ـ محمد عباس، مقال أدبي، 28 أفريل 2016 ، ص03 .

[3] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص 9– 10 .

[4] ـــ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص11.

هـ / هيوز : الغواص المأجور .

" ... هذا غواص مأجور، والأمر علاقة سؤالك الذي لم أجبك عنه ..."[1] من جديد ".

والشاب العشريني:... حاولت استيضاح ما رأيته في منام القيلولة ، وحال بيني وبين ذلك وقوف شاب في العشرين بمحاذاة الخيمة الصغيرة وهو يبادر بالسلام علي:– مساء الخير. قالها بالفرنسية ركيكة كما لو يجس النبض إن كنت فرنسياً."[2]

* – الفتاة ذات الثلاث عشرة سنة :" كانت صبية ذات ثلاث عشرة سنة ... وجلست على عتبة الخيمة تغسل الخضروات في ماء السل ة الهرونزي، بينما تنظر إلي في خجل يكاد يكتسح وجهها. هذا الذي يرسم ابتسامة طفولية خالدة... "[3]

* – هاجر: شخصية لعبت دور البطولة في فيلم صهيل " الحصان المرقط ""..أذكر الممثلة فقط اسمها هاجر وعنوان الفيلم أي صهيل الحصان المرقط ولا أتذكر مخرجه ..."[4]

1 / سارة وهي شخصية لعبت دور صديقة صاحب السيناريو في فلم " صهيل الحصان المرقط "

"... خمن هل عليه أن يشكر صديقته "سارة" التي لم تظهر بعد على اقتراحها أم يلعنها فيقول ما هي الأشياء المغرية والمثيرة بقدر ما هي لعينة تنذر ... العواقب."[5]

2 / عازفة البيانو : أيضا شخصية ممثلة في فيلم صهيل الحصان المرقط."[6]

ثانيا : بنية الزمان في موسم صيد الزنجور " لإسماعيل غزالي "

---

[1] ـ المرجع نفسه، ص63 .

[2] ـ المرجع نفسه، ص32.

[3] ـ المرجع نفسه، ص.29

[4] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص221 .

[5] ـ المرجع نفسه ص226.

[6] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص227.

1- الزمن : يعد الزمن من أهم المكونات المركزية التي يتشكل منها العمل الروائي ، فهو يمثل مكانة هامة عند النقاد، وهو الذي يقوم عليه التعليل البنيوي للرواية ، فلا يمكن لأي باحث تجاهل هذا العنصر المهم والبارز.

وحسب عبد المالك مرتاض: " يندرج ضمن عالم التغيرات ووعي الإنسان بالزمن حيث هو إدراك حسي ومعنوي لذاته ولمختلف علاقاته بالحياة وبالكون."[1]

ولهذا اهتمت مختلف الدراسات بمقولة الزمن في جميع العلوم، وبالتالي لا يمكن الحديث عن الزمن إلا من خلال استحضار فعالية القصص ، لأن السرد هو فن أدبي يتعادل بالدرجة الأولى مع الزمن من خلال تعامله مع مكونات هذا الزمن ، الذي يعتبر الخط الذي تسير عليه الأحداث ، والتي تساعد على رسم الشخصيات وأفعالها بواسطة عنصري الا ستباق والاسترجاع.

2- المفارقات الزمنية في رواية موسم صيد الزنجور: " لإسماعيل غزالي "

2- 1 <u>الاسترجاع</u>:

- يعتبر المصدر الأساسي للكتابة الروائية، فهو الذي يحملنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ، ولهذا يمكن القول : " إن العواطف عملية سردية تتمثل بالعكس في أي حدث سابق للنقطة التي ينطلق فيها السرد ويعيش عملية الاستذكار."[2]

- ولذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع الداخلي والخارجي.

<u>أ ـ الاسترجاع الداخلي</u>: "وهو يعود إلى ما قبل بداية الرواية ويلجئ إليه الكاتب عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ما فيها وطبيعة علاقاتها بالشخصيات الأخرى."[3]

هدفه ترتيب القصة في الرواية، وبه يعالج الكاتب للأحداث المتزامنة، ويظهر ذلك في الرواية المدروسة : " موسم صيد الزنجور " .

---

[1] ـ بدري عثمان، بناء الشخصية في رواية لحسين محفوظ، دار الحداثة للتوزيع والنشر، ط1، لبنان، 1985، ص 165.

[2] ـ لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، ص103 .

[3] ـ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص179.

1 / (... طبعاً لأن قراءته لها ترجع إلى سنوات طفولتي ، قرأتها لمرة واحدة فقط كما اشترطت الصديقة الفرنسية ...)[1]

كما نجد مثالا آخر عن الاسترجاع

.(...أذكرها الآن وأذكر مداها ... فصديقتي الأطلسية من قامت لي قبل أن آتي .)

– من يدري ربما تغير رأيك وتكتب قصيدة ؟

قالتها مشاكسة عندما كانت تسألني على علاقتي بالشعر ..... كنت أقراه بإدمان أمارسه في مراهقتي المؤمنة، وتركته بقرار حاسم متفرعاً لطريق موسومة بالأرقام والأشكال والإحداثيات ...."[2]

– وأيضاً :

– " لا أعرف كيف حضرت جملة القلعة المغمورة بالمياه التي نطقت بها فرجينيا في عشاء البارحة تساءلت إن كانت تعني بها حكاية من حكايات الأطلس المتوسط الخرافي أم مزحة أم استعارة لا غير نالت إعجابي على كل حال."[3]

– وأيضا:

–وفي لحظة سهر ... وفي بريقها الصقيل رأيت :(جارتي سيدة الكلب الأبيض تخرج زوجها العجوز الكسيح في كرسيه إلى حديقة الجيران ، تطلق صراخ الكلب الذي يركض في جهة الحديقة ... إلخ"[4]

ب ـ الاسترجاع الخارجي :

– " تذكرت رنين عنوان فرجينيا : أوديبا يجع الشمال ".

وغمرني الأسف لعدم حضورها لأن بهجتها تستحق أكثر لمشاهدة هذا الحدث الجليل كما أنها تستأنف اليوم صورها الفريدة

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص09.

[2] ـ المرجع نفسه، ص22.

[3] ـ المرجع نفسه، ص56 .

[4] ـ المرجع نفسه، ص103.

– ها قد صدقت حسابات الصياد الأشقر ..

– ... ثم سطعت صورة الفتى العشريني من جديد في ذهني ، وتذكرت مذكرته الصغيرة ، التي تركها لي صباح البارحة ، وينتابني الفضول لاكتشاف مذكرته ووجدت في غيابه الغامض سببا في ذلك، ولم أكمل عشائي للشهية المفقودة، واكتفيت بشرب كأس شاي مع تدخين سيجارة، وغادرت المنزل بنصف ساعة بعيد مغادرة الغواصين الأوغاد. كما يسميهم الصياد الأشقر."[1]

– إن القارئ لرواية موسم صيد الزنجور يلاحظ وجود الكثير من الاسترجاع الزمني ، بحيث أن الرواية تبدأ وفق زمن معين ومحدد للأحداث ، ثم يعود بنا الروائي لأحداث أخرى حدثت في زمن آخر.

لذلك نجد أن أولى استرجاعات الروائي كانت راجعة إلى سنوات بحيث حدث ما يرويه في الزمن الآخر .

2-2 الاستباق أو الزمن الاستشاري: وهو نمط سردي يقلب نظام الأحداث في الرواية ، عن طريق تقديم متواليات مكانية محل أخرى سابقة عليها في الحدث .

– أي خطاب استشرافي في المستشير ويعني ذلك: القفز على فقرة من قصة عليها الحدث.

حيث يقول: جيرار جنيت " كل حركة تقدم على أن يروي حدثا لاحقا أو يذكر مقدما "[2]

وهذا يعني :– توقع وانتظار لما سبق.

– يذكر في ذلك اتجاه تطور الأحداث ميساء سليماني في هذا الشأن:

" إن الاستباق هو التطلع إلى الأمام أو الاختبار القبلي، يروي السارد فيه مقطع ا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤثرات مستقبلية ."[3]

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص 142 .

[2] ـ جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص51.

[3] ـ ميساء سليماني إبراهيم، السردية في كتاب الاقتناع، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط 1، دمشق، 2012، ص230.

وهذه التقنية مستعملة في هذه الرواية، لأن الروائي قد كان يستبق أحداث كان يتمنى وقوعها، بل وكان يتحدث على أساس أنها قد وقعت ويظهر ذلك في قوله :

– ما الذي يجعلني أؤجل الصيد، وأهمل الصرارة المتروكة في ما بها بالخيمة، التي نصبتها على الحافة المقابلة ؟

ربما لأن سحر الأشياء الم غرق في الدهشة باغتني، وربما لأن نفسي كانت تحتاج هذا القدر المتكامل والممعن في التأمل أيضا.

وربما لأن قصده ما كانت بدأت بالتبرعم في داخلي، .... أشعر بها ترتحف كاليلك أو لبلاب، ولابد أنها ستنفجر وتندلق خارج الحدود الوهمية لذاتي وفكرتي."[1]

– ثم يقول :

أبتسم بخبث لفكرة القصيدة، أو لنقل لم أتوقع أن يذهب تفكيري السديد باتجاهه، فمنذ كنت شاعراً، حتى تطفو الرغبة في ذلك أو مجرد ، يخطر ببالي شبحها وأنا الذي تركت هذا الشاعر ناقصاً في وجل إلى لا رجعة في داخلي ، منذ زمن بعيد ...؟

اخترت أن أسلك طريقا مغايرة تماماً لغ اية الأدب ، عندما قررت أن أدرس شيئاً علمياً . أتخشى به سطوة الجنون والتيه والفوضى."[2]

– كما أنه يمكن لهذه الشخصية أن تتجاوز الحسرة والندم، ويمكنها التعدي والبلوغ في الكتابة الروائية إلى أكبر من ذلك، بل يمكنها التعدي إلى ما يختلج في النفس من آمال وطموحات يريد تحقيقها أو بالأحرى أحداث يوجب تحقيقها ويتضح ذلك من خلال هذا :

لقولـه : سنشتاق إلى عزفك الذي تنمو له أعشاب الحديقة."[3]

وأيضا فتحت هذه التقنية باب التخيل ، والتخيل داخل السرد الروائي بصورة عجيبة ، وذلك واضح في قوله :"... أكاد أتخيل عينه الجاحظة المريبة، وأكاد أتخيل كائنات البحيرة السفلية

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص20 .

[2] ـ المرجع نفسه، ص21.

[3] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص56 .

تمرح في بلورها، بل أكاد ألاحظ برق م عنوني يلتمع ، وهو يشفق على بلاهة الصيادين هذا المكوث لساعات، لهم في مكان واحد ، ويخلد اسم المتحملين لفداحة الانتظار."[1] ثم وظف السارد هذه التقنية لما لها من دور وأهمية في تطور الأحداث ما يسمح للقارئ في الرغبة في الانتظار لما يحدث مستقبلا في سرد هذه الأحداث لأنها كانت تحتاج لذلك.

ثالثـا : بنية المكان في رواية موسم صيد الزنجور " لإسماعيل غزالي "

1- بنية المكان:

- المكان هو الحيز الذي يحوي الإنسان وأنشطته وهو موضع العيش والإقامة وموضع الهجرة والسفر للإنسان ، ويتسع ليشمل الأرض بما عليها ، أو بصفة أخرى يرتبط المكان بالرواية الأدبية المتفق عليها والنقدية أيضاً ... التي قد تشمل الفضاء الخارجي ، وهذا ما يؤيده الفلاسفة وبعض العلماء، وقصرها على مجرد علاقات بين الأجسام الحقيقية. فالمكان مجرد وسيلة لغوية تستغل للتعبير عن هذه العلاقات. وهم يرون أن العلاقات المكانية بين الأجسام لا تحتاج إلى وجود شيء ملموس ، قائم بذاته اسمه المكان إلا بقدر ما تحتاج العلاقة بين مواطني بلد ما. شيئاً ملموساً اسمه المواطن."[2]

2- أنواع المكان في الرواية موسم صيد الزنجور لإسماعيل غزالي :

2-1- الأماكن المفتوحة :

- البحيرة : تعتبر البحيرة هي موطن أحداث الرواية " فهي بحيرة منزوية بدغل فاحش الصمت وما يحيط بها من جبال ، تكتسحها خضرة الأرز السامق، يجعلها زمردية، تبدو وحشية لأنها عزلاء رابضة في الأعالي، كما دمعة رومنسية، مستعصية على التحجر."[3] هكذا كان وصفها في الرواية ، بحيث تتمركز فيها جل أحداث الرواية بتفاصيلها باعتبارها مكاناً مفتوحاً ، يتسع لجميع التغيرات الحاصلة ، فالأمر طبيعي بالنظر لعنوان الرواية أي

---

[1] - المرجع نفسه، ص56 .

[2] - أ. ديفيث، المفهوم الحديث للزمان والمكان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، القاهرة، مصر، 1998، ص12.

[3] - إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص16 .

الأمر يتعلق بوجود السمك في هذا المكان (البحيرة) لأن الأمر يتعلق بمياه عذبة لبحيرة جميلة، تقع في بلاد محسوبة على البحر الأبيض المتوسط.

– الغابة : فهي أيضا مكان مفتوح لاتساعها اللامحدود، كما هو معروف عن الغابة بحيث هي مكان يبزغ عليه اللون الرصاصي بلون الخضرة المفرطة في الدكنة، الخضرة العسكرية الدامغة شاخصة في لون غامض، ماهو برمادي السخامي ولا الأصفر السوداني.

وربما لأن سحر الروائي بهذا المكان جعله يسرف في الوصف والدهشة. كما صوره في قوله ثم أخيراً : لاح الغراب محلقاً بغطوسة ، يتقدم في مركبه المهيب.

حتى توسط السماء، وأخذ يلف في دورات كبيرة، راسماً تلك المدارات الثلاثة وانسحب بعدها باتزان واتساق، وغادر المشهد تاركاً أثر نعيق جاء يتردد صداه في فجوات الغابة الرهيبة، وولج الشق الصخري المظلم وغاب."[1]

المدينة : (الجمع مدن) ، وهي مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة ، ولها أهمية معينة تميزها عن المستوطنات الأخرى بحيث يختلف من وجهة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر ، بحيث أنه في العصر الحديث قامت العديد من الدول بتحديد إذا كانت مستوطنة مدينة إكرلا."[2]

– ولما جاء على لسان الراوي :

(...كلماتها بحكم معاشرة الأصدقاء، منها يرضي مغاربةً في مدينتي " رامفس " الفرنسية وكذلك من خلال بعض المفردات الفرنسية التي كانت تنتظر حديثهم ثم جاء أيضا :

(... لم يسبق لي أن اصطدت هذا السمك في مكان آخر خارج مدينتي ."[3] لحرية في منطقة " رامفس " كما لم يغريني صيد نوع آخر غيره إلا فيما ندر ...)

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور ، ص120.

[2] ـ hhps://mowdoo3.com.....hhps : owiki

[3] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجو، ص15 .

وكذا الجبل: فالجبل هو كتلة ضخمة من الأ حجار والصخور ، وتوجد على قطعة ضخمة كبيرة على سطح الأرض، الذي يتكون من نفس المادة ..."[1]

فلا يوجد مفهوم عالمي مقبول للجبل فقد جاء في قاموس " أوكسورد" الأبجدي أن : " الجبل هو عبارة عن ارتفاع طبيعي عن سطح الأرض، يرتفع أكثر أو أقل من سطح البحر ، ليفقد مستوى ارتفاع نسبي عن الارتفاعات المجاورة ."[2]

ومنه يقول الراوي :

(... نهضت بصعوبة ..... وأنفجر على الأبواب ووجد الصياد الأشقر قد جن جنونه وهو يركض صوب خيمته على الضفة الأخرى، ومن خيمته خرج راكضاً دون أن يلتفت إلي وهو يغدو نحو الجبل السحري ويتسلقه، ثم يغيب في سواد غابته الساكنة ...)[3]

2-2 . الأماكن المغلقة :

- الخيمة: تعتبر الخيمة مسكناً متنقلاً يسكنها الإنسان لإيوائه في أي منطقة على الأرض ، في الصحراء، على الشاطئ أمام البحيرة، كما وظفها الراوي، لأنه يشكلها أكثر الناس حبا في التخييم في الخلاء، وذلك لتقيهم من الظروف الجوية والحشرات ، وغالبا ما تحوي الخيمة على إطار من الحديد أو الخشب وغطاء الخيام ، بعدة أشكال وأنواع وقياسات فيها ما يتسع لشخص واحد ومنها ما يتسع لعدة أشخاص.

- وجاء الأثر في الرواية في قول الراوي :

(... شددت خيمتي في الجهة المقابلة للخيمتين والعربة المنزلية كي أستأثر بعزلة من ذهب كاملة ولم أشعر بأذى أو خوف لأن الأمان شرائع....استوطنه بشعور وطنه وعززته توصيات ومعلومات صديقتي المغربية التي وعدتني بالمجيء في غضون أول ذلك الأسبوع...)"[4]

---

[1]- جمعية الأصدقاء البيئية في دمشق. شارع الثورة، بيت التراث الدمشقي، 2002، ص 160.

[2] - المرجع نفسه. ص 165

[3] - إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص188 .

[4] - إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص14 .

وأيضا : (الشاب المبالغ في السكر في تلك الخيمة الغجرية ... وأنا أتأمل المشهد من الجهة المقابلة لخيمتي ، وعندها لحق بالخيمة أفراد المصطفين في تلك الضفة الجبلية ...فواضح جداً أنهم هواة صيد، صيد ماذا بالذات ؟ هذا لا علم لي به ...)"[1]

– المقهى :

فهو بطبيعة الحال فضاء للترويح عن النفس وقتل بعض الوقت، وللتواصل الاجتماعي وعقد الجلسات الحميمية والصفقات أيضاً، فهو بناء مغلق ولكن كل م ن يعتاده ويلجأ إليه يراه مفتوحاً حينما يظل على بوابة الشارع لأعلى الرصيف بكرسيه وطاولته، فيبدو أن الروائي عند استخدامه المقهى على أنه يرمز لمكان التمعن والالتقاء سواء أكان بمحض الصدفة أم بالتعاقد عليه.

فجاء في الأثر :

(لم أتبين م ا في الحوار الذي كان تلقائيا في ذلك المقهى، واحتفظت به دوئي وبرودي في مصرغليالسمع إلى اللهجة المغربية التي أفهم بعض كلماتها ...)"[2]

الفندق: الفندق كمكان مغلق قد يدل على أنه نزل وهو مسكن يسكن فيه الشخص لوقت قصير مقابل أجر، وهو بصفة عامة في معظم النزل العالمية يعتبر ذلك النشاط الذي يرتبط بإقامته وإيواء وإعاشة نزلاء الفندق، من القادمين والمواطنين ومنه يمكن القول : " إن الفندق هو منشأ يقوم بتقديم الطعام والشراب والخدمات الأخرى وج ميع التسهيلات الضرورية اللازمة."وجاء في الأمر الروائي :(فجلس قريباً وهو يقدم لي نفسه :

– أنا أعمل في ذلك الفندق الصغير إن احتجت إلى أي شيء .

– وثم جاء أيضاً : (وخممت إن كان يستدرجني كزبون نحو الفندق ، ثم سرعان ما فكرت في حكاية الأحجار الغريبة ..)[3]

---

[1] ـ المرجع نفسه، 15 .

[2] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور هـ، 14–15.

[3] ـ الجزيرة، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر، 2 جمادى الأولى 1422، ط1، ص15

– وأيضا :(تخطيت عتبة الفندق مساء ولفتتني موسيقى بحيرة البجع لتشايفوسكي. رحب في الشاب وقادني إلى مائدة جانبية قريباً من مدفئة صغيرة في الركن ، يضع بداخلها إبريق شاي على جمر متوقد، ثم طلب مني الجلوس ويتمتم."[1]

العربـة :

العربة كمكان م غلق قد تكون مؤشراً على الاستقرار المؤقت أو المكان الذي يقام فيه، فهي تصنع غالبا من الخشب أو المعدن أي من الشيء الجامد ، الذي يمكن أن يدل على الثبات والاستقرار، فهي تعتبر كمستودع نشأ فيه الإنسان إن اضطر الأمر إلى ذلك .

– وجاء في الأثر الروائي في الجزء (حكاية عازف الكمان الألماني) وفيه : (حل عازف الكمان الألماني على ضفة البحيرة في خريف 1960 ، واستغرق مكوثه في المكان ثلاثة أيام بالتمام والكمال .

– استقر في العربة المنزلية، ولم تتم إلا ساعات حين داهم حلمه ثم استيقظ وأسرع في البحث عن شيء محدد."[2]

– وأيضاً :

(لف حول البحيرة ، وبعد وقت وجيز وجد حلزونا تحت حشيشة الكلاب ، وذهب به إلى العربة المنزلية، وهناك جعله يتمشى على دفة كتاب تحت عنوان : الكلاب البرية ...

إذن هنا استعمل مصطلح العربة كمكان للاستقرار والدليل على الذهاب ، ثم العودة إليه كملجأ للنوم والكتابة .....

وجاء أيضا في جزء " الرقصة من الرواية: "ما دل على العربة كمسكن يستقر فيه:(.. ثم أرعبني ما لمحته بعدئذ عند الضفة الشمالية، كانت عربة فرجينيا طافية على المياه وهي تغرق، وتركض بكل ما أوتيت من يقظة وقوة ، ووصلت بعد فوات الأوان، لأن العربة غرقت بالكامل، وبالرغم من ذلك غطست في المياه ونزلت إلى حيث استقرت في القاع وامتنع عليها

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص36 .

[2] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص162

الدخول إلى القرية لأن جهة النافذة كانت أسفل، وقد ركنت العربة إلى تلك الناحية بالذات .... فات الأوان)"[1]

رابعاً : بنية الحدث في رواية (موسم صيد الزنجور)

1/ بنية الحدث:

– يعتبر الحدث من أهم عناصر السرد في الرواية، بحيث يمثل مجموع الأفعال والوقائع حول موضوع الرواية .

– فيه تنمو المواقف وتتحرك به أدوار الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله ، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ...

كما يتطلب من الكاتب أو الروائي الاهتمام بالفعل والفاعل ، لأن الموت هو خلاصة هذه العنصرية ."[2] فللحدث هو الذي يوحد الانسجام ويحقق الفعل الغالب والمفهوم على نص الرواية، فالموت يتمحور حول أفعال الشخصيات ولا تتحقق وحدته إلا إذا ارتبط بالمكان والزمان والسبب سرد كيفية وفرته .

وهناك العديد من طرق لعرض الأحداث، وذلك حسب كل كاتب وأسلوبه ورتبته الفنية فقد استخدم الروائي طريقة اللاوعي ، فيبدأ من نقطة معينة ويتقدم ويتأخر حسب قانون تداعي الطريقة الحديثة، فكل ذلك متروك للكاتب ولعبقرية الكاتب وتمكنه من أدوات الكتابة."[3]

2– أنواع الحدث: يوجد في الحدث نوعان هما : الحدث الرئيسي والحدث الثانوي .

2–1. الحدث الرئيسي:

يكون وجوده في العمل الروائي وجودا أساسيا ، ولا يمكن حذفه لأن حذفه يؤدي إلى خلل في بناء الرواية لأنه يشكل الدلالة الرئيسية في الرواية .

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص 189 .

[2] ـ صبيحة العودة (جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني)، ص 135 .

[3] ـ المرجع نفسه، ص135 .

ويبدو هذا في الرواية من خلال شخصية الرجل الفرنسي ساكسفون من أب فرنسي وأم مغربية وذهابه إلى البحيرة في أعلى الأطلس المغربي سيدة من صديقتي المغربية الذي ظل طوال حياته مهووسا بغياب أمه ، وحقيقة ذلك التي لم يتعرف بها إلا من خلال بعض المعلومات التي كان الأب يقدم مقاله."[1]

(... مجيء البارح إلى هذا المكان، لم يكن بفعل تأثير خطوط الرواية المشار إليها بداية لأن الرواية مجرد سديم في ذاكرتي طبعا، لأن قرا عتي لها ترجع إلى سنوات، قراءة لمرة واحدة فقط ...)"[2] في هذا الحدث الرئيسي كان التقاء الفرنسي عازف الساكسفون بالفرنسية صديقته، التي أعطت له الرواية التي أعطت له الرواية التي انصدم بعد سماع خبر وفاتها الذي جاءه وصدمه. ومن الأحداث الرئيسية أيضا وفاة أمه أي الرجل الفرنسي الساكسفون ومحاولة معرفته كيف ولتين."[3]

.. الأم الأمازيغية المغربية هذه التي فقدتها لحظة ولادتي كانت سؤالاً كا فيا في ذهني منذ الطفولة، وكنت أرى غيابها الملفت بمثابة صندوق لغز مازلت أبحث من مفتاحه السحري – أبي الفرنسي لم يفصح، هذا كل الحكاية الخاصة بأمي الأطلسية وأسئلة المجموعة له ... مقتضية كانت إجابات أبي، غير التي كنت أجدها دائما مستقرة ومحيرة ...)"[4]

– ومن الأحداث الرئيسية أيضا وصوله منطقة ال بحيرة وسماعه صوتا م ألوفا يشبه صوت صديقته المغربية التي كانت قد واعدته بالمجيء.

(شيدت في الجهة المقابلة والعربة المنزلية، كي أتأثر لقوله .....، لم أشعر بأذني طرق لأن ألها سيئا نفذ بداخلي واستوطنه شعور وعز زته توصيات ومعلومات صديقتي المغربية التي وعدتني بالمجيء في غضون أول ذلك الأسبوع)"[5]

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص09.

[2] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور ، ص10.

[3] ـ نفسه ، ص11.

[4] ـ نفسه ، ص12-13

[5] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور ، ص57.

ومن الأحداث الرئيسية أيضا :

– (استيقاظه مبكراً ومحاولة التجهيز لعملية الصيد واستكشاف موهبته في الصيد والرسم

– نصبت القصبة على الضفة وتراجعت إلى الخلف كي أجلس على صخرة ، وأخرجت المذكرة الصغيرة لأدون فكرة القلعة المغمورة لمياه البحيرة ..."[1]

ها أنت ذا تكشف عن هوايتين مذهلتين صياد بارع ورسام عجيب في آن ؟

– ومن هذا يجد نفسه محشوراً ومرغما في الخوض في مغامرة صيد الزنجور الوحش والبحث عن أسرار المنطقة. ومن الصدف أن تكون كل الشخصيات التي حلت بالمكان معه ومن بعده وقبله كلها مدفوعة بهوسية التنقيب عن أشياء لها وقع خاص.

ثم كان من بين الأحداث التي لها أهمية بالغة: هو اجتماعهم على مائدة الطعام وسرد الفتى العشريني حكاية جديدة عن البحيرة، وصار كل من اجتمع بالصدفة يسرد قصته عن هذه البحيرة وسبب مجيئه هناك ، ومن جميل الصدف أيضا أنه كان الحظ لعازف الساكسفون أنه جعل من كل شخص يقابله وما يدور حوله من نقاش أداة لإطلاق عناوين خاصة ومنوعة لمعزوفاته التي كان يعزفها – كمعزوفة دوران الغراب الثلاث

– ساحل الؤلؤ السوداء

– لحن أوديسا بجع الشمال

– لحن حكايات البحيرات السبع

– حكايات الرسام الايطالي

– حكاية المخرج السويدي

– حكاية الصياد الياباني

– حكاية زوجة الجنرال البريطاني

– حكاية الشاعر الروسي

– حكاية عازف الكمان الألماني

[1] ـ المصدر نفسه، ص57.

– حكاية فتاة البحيرة

– ثم رقصة اللوثيان

– البيانو بين الزنجور (قسمها إلى أيام من الأحد إلى السبت)

– طريق أزعار

– قبل الأسبوع (سقف الدوامة)"[1]

2 ـ 2 الأحداث الثانوية :

– وهي تلك الأحداث التي يمكن الاستبقاء عليها دون أن يؤدي ذلك إلى إيجاد فجوة في الرواية، فأهمية الأحداث الثانوية لا تمكن في ذاتها وإنما بما تؤديه من خدمة في تقديم الشخصيات أو توسيع الرؤية لتساعد في بناء الحدث الرئيسي." [2] بحيث أن الرواية :

– تتشعب حكاياتها إلى درجة يصعب على المتلقي تذكر كل تفاصيلها الثانوية ولكن يمكن إدراج بعض الأحداث ا لثانوية التي ساعدت في تلاحم وتطابق أحداث الرواية إذ اعتمد السارد الذي هو أيضا مشاركاً في الرواية وأحداثها على أن كل واحد يحكي قصته التي هي في نهاية المطاف موضوع ولب الرواية .

لذلك يعد الحدث مكونا رئيسيا من مكونات السرد وإذا انطلقنا من خصوصية العمل الروائي على اعتبار أنه عملية سردية تلتقط مجموعة من وقائع العالم الخارجي وقعت لش خوص في زمان ومكان معينين فهذا يعني أن الحدث الروائي مؤشر مباشر ودليل واضح على علاقة الفن الروائي بالعالم الخارجي."[3]

مثلا نجد سرد لـ : أحداث ومأساة الأسرة الغجرية التي استوطنت البحيرة وعاشت فيها العزلة والضياع بمختلف تفاصيلها الصغيرة التي خدمت بطبيعة الحال موضوع الرواية .

---

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص 417.

[2] ـ عفاف عبد المعطي، السرد في الرواية المصرية والأمريكية، القاهرة، 2004 .ص291

[3] ـ أحمد العداوني، بداية الفن الروائي، النادي الأدبي، ط1، 2001 . ص1.

– ثم حضوره للفندق وتأمله في الصور المعلقة على الحيطان وهم صور لعشاق البحيرة المأساوية عام 1910 .

– وأيضا جلوسه في مقدمة البيت أي الخيمة مع الرجل العشريني وهو يروي له حكاية الأحجار التي تستهدف الغرباء بالتحديد .

– وأيضا سرده لأحداث جد ثانوية وهي تناوله العشاء في الفندق وما حدث له آنذاك ، وهكذا حتى نهاية الرواية .

– وفيه : (ما وصل بهم حب الغوص حد المكوث ليلاً في قاع البحيرة .

– ثم يقول : طلبت عشائي ، ولاحظت غياب الفتى العشريني فسألت صاحب القول فقال

– هل سمعت بأحد ذهب وراء جبل السحري وعاد

– اعتقدته يمزج في البداية غير أنه استغاض يقول موضحاً :

– وجوه كثيرة فقدناها غامرت بالذهاب إلى تلك المنطقة الملغومة و انقطع أثرها ..."[1]

نرى أن الكاتب قد سرد ما يضفي الصيغة الجمالية في توظيف الحدث وذلك من خلال سرده للأحداث الرئيسية والثانوية فأهمية الأحداث الثانوية لا تكمن في ذاتها وإنما بما تؤديه من خدمة في تقديم الشخصيات أو لتوسيع الرؤية .

فالحدث الروائي عموما ينطلق من فكرة وهي فكرة الارتباط المصيري بين الأحداث الروائية فإما أن تكون هذه الأحداث متسلسلة فيما بينها كما هو موضح من خلال أحداث روائية صيد الزنجور أو متشتتة .

فالعلاقة التي تربط الحدث الرئيسي بالثانوي علاقة منطقية قائمة على السببية وأيضاً علاقة تراتبية تنظم الأحداث حسب أهميتها في الرواية .

[1] ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، ص142 .

خاتمـــة

- هاهي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث الذي سيظل موضوعه مفتوحاً بسبب طبيعته التي تحتاج إلى دراسات متعددة خاصة وأن رواية (موسم صيد الزنجور) رواية معاصرة لم تنل نصيباً وافراً من الدراسات الأكاديمية والعلمية من النقاد و المتخصصين.

- حيث وقفنا من خلال هذا البحث على تتبع مسار النص وعناصر السرد ومقوماته الفنية التي تشكل من خلاله الرواية اذ تعتبر هذه الدراسة مجرد محاولة وصفية تحليلة لرواية (موسم صيد الزنجور) للروائي إسماعيل غزالي.

- بحيث أننا وجدنا اسماعيل غزالي قد أجاد الوقوف على أهم عناصر البناء الفني السردي التي تجلت واضحة في ثناياها من : [أزمنة و أمكنة والأحداث وكذا الشخصيات وكان لارتباط الأحداث وتسلسلها دوراً في زيادة الرواية إبداعاً و تماسكاً ورونقاً وتشويقاً خاصة حينما تنظر إلى الرواية من زاوية تجدد الأحداث فيها والانتقال من محطة إلى محطة.

- من خلال هذا قمنا بتقديم أهم الملاحظات والنقاط محاولين بذلك أيضاً الاجابة عن بعض الأسئلة التي كنا قد طرحناها قبل شروع في هذا العمل.

- وها نحن نحاول الإجابة عنها:

- حيث انه برز نبوغ الكاتب إسماعيل غزالي صاحب روايۃ (موسم صيد الزنجور) وجوده أسلوبه وأفكاره المفعمه بالتشويق في تسلسل الأحداث وكذا سلاسة وسهوله الألفاظ والأسلوب الراقي.

- جالت الروايۃ بنا في فضاءات و أماكن رحبة مفتوحة ومغلقة، قصد أن تكون أحداثها تجري بعدة أماكن، فلا تنحصر في مكان واحد، وهذا من جماليات توظيف المكان ، فاختار مساحات أكبر وأوسع لمضمون الشخصيات بكل حريتها واستقلاليتها دون قيد أو ضيق.

- حيث قدم الروائي المكان على اساس الحدث كما ارتسم من خلال حركة الشخصيات، فجاء مفسرا لسلوكياتها وعاكسا لطبيعتها.

- أما بالنسبة للشخصيات فوظف الكاتب شخصيات رئيسي ة و أخرى ثانوية بطبيع ة الحال، قصد التأثر والتأثير، وكذا التلاحم والتكامل ، فكانت العلاقة بين هذه الشخصيات علاقه تباين وترابط . حيث أن الكاتب قد نوع في هذه العلاقات بين هذه الشخصيات من حيث إقامة الصداقة بينهم، حيث تجلى الكره والمحبة والتعارف وكذا الشكوك والغيرة، حيث أن الكاتب برع في التوثيق بين الشخصيات وإعطاء كل شخصيه دورها اللازم.

- وفيما يخص الأحداث فقد تنوعت بين أحداث داخلية وأخرى خارجية، وكذا أحداث نفسية، راودت فؤاد وذهن وأحلام الشخصيه، وأخرى واقعية عاشتها الشخصيات وذاقت حلوها ومرها، تجلت في ثنايا التخيل الروائي داخل نص الرواي ة، ومما يدل أيضا على عبقرية الكاتب حين اختياره للأماكن والوسائل والأزمن ة المساعدة لتلك الفضاءات ، لتكون بمثابة الإطار الخادم للشخصيات.

- نجح الكاتب حقا في تجسيد البنى السردي ة من (شخصيات. زمان. مكان. حدث) فالمحور الأساسي هو تعاضد وتماسك هذه العناصر الفنية، التي تقوم عليها الرواية.

- كما أنه أيضا قد وظف الجانب النفسي السيكولوجي والزمن الطبيعي البيولوجي، الذي يرتبط بطبيعة الحال بالماضي والحاضر وكذا المستقبل.

- كما نجد حرص الكاتب الروائي (إسماعيل غزالي في استعماله الألفاظ السهلة والمعاني الواضحة، وكذلك مراعاته اللغ ة، ذات التركيب السليم الدقيق التي تتوخى المرونة، وتجنح إلى السهولة ، ليفهمها القارئ العادي والقارئ الذكي ، دون أن ننسى القارئ الناقد ، ويظهر هذا في استعماله كلمات ومفردات بسيط ة، بعيده عن التكلف لا نحتاج فيها للاستعانة بقواميس أو شروح.

- ابتعد الكاتب عند استعمال الكلمات الأجنبية، وحرص على أن تكون لغة الرواية لغة عربيه بحتة، لا يشوبها التعقيد أو عدم الفهم، وهذا جانب إيجابي وفق فيه ويحسب له.

- كما أعطى لكل بنية من البنى الفنية السردية، التي تقوم عليها الرواية حقها.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو إلى القليل في إعطاء لمحة وجيزة عن توظيف الأبنية الفنية السردية في فن الرواية.

- وحسن تجسيد مقوماتها وجماليتها في رواية (موسم صيد الزنجور) للروائي إسماعيل الغزالي، فإن وفقنا فمن الله و إن أخفقنا فمن أنفسنا، ونحن في أمس الحاجة إلى توجيهات اللجنة الموقّرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملحق

- سيرة الكاتب الذاتية

وملخص الرواية .

أولاً :سيرة الكاتب:

- إسماعيل غزالي روائي وقاص مغربي من مواليد المغرب عام 1977 .

- الحاصل على الإجازة في الأدب العربي ويعمل في الإعلام ، صدر له روايتان : التمتمة (2001) وخرير الأحلام . صرير الكوابيس 2012 ، روايتان قصيرتان .

إضافة إلى ست مجموعات قصصية، جل كتابته قصصية، (بستان الغزال المرقط) الذي يضم أربع مجموعات قصصية إلى القائمة القصيرة لجائزة الكتاب في المغرب عام 2012 . ثم الاحتفاء بتجربته السردية من طرف مؤسسة (أصدقاء من كل العالم) في الدنمارك سنة 2012 . رشحت رواية (موسم صيد الزنجور) ضمن اللائحة الطويلة لجائزة البوكر العالمية للرواية العربية عام 2014 .

النتاج الروائي :

1- " مئوية هسبريس " 2012.

2- جزيرة الأحلام ، صرير الكوابيس

3- موسم صيد الزنجور 2013 .

4- النهر يعض على ذيله 2013 .

الإنتاجات الأخرى:

1- لعبة مفترق الطرق (مجموعة قصصية)2011.[138]

2- بستان الغزال المرقط (مجموعة قصصية)2012 .

- ملخص الرواية :

- تستلهم رواية " موسم صيد الزنجور " للمغربي إسماعيل غزالي طقوس العيش في جبال الأطلس المغربي كمادة أساسية ، تدور بشأنها الوقائع الغامضة في بحيرة أسطورية يلتبس فيها الواقع بالخيال ويتداخل فيها الجمال بالقبح ، وتضم فيها صراعات الأهواء والرغبات والمآسي.

[138] hHp:// www.kataranovels.com.

– يُجْمَعُ فيها – بمحض الصدفة – كائنات بشرية من كل الجنسيات . بحثاً عن أشياء أو أفكار أو مشاريع مستحيلة ، سرعان ما تؤوب إلى غيرها بفعل الأقدار الغريبة، التي تجلل المكان، ويكون من سوء المصادفات أن تنقطع أحلام شخصيات وم طامحها ومخاوفها، بل وتتشابه مصائرها أيضاً، وكأن لعنة قدرية استنجدت بهذا الفضاء الخرافي الجميل.

– تتأسس قصة الرواية على نزهة خرافية يقوم بها عازف ساكسفون من أب فرنسي وأم مغربية إلى بحيرة في أعلى الأطلس المغربي ، بدعوة من صديقة مغربية، ظل طوال حياته مسكوناً بغياب حقيقة أمه ، التي لم يتعرف إليها إلا من خلال معلومات شحيحة تصدر عن والده، الذي بقي يؤجل رغبة ابنه في رحلة التعرف على أسرة أمه بالمغرب ، إلى أن مات دون تحقيق ذلك.

– ومهوساً برواية قرأها في مراهقته لصديقة فرنسية كتبتها ثم انتحرت، فغايته وراء هذا السفر هي كشف حقيقة أمه ، والتلذذ بعالم العزلة في بحيرة مسحورة ومعزولة عن العالم، من أجل إنجاز مؤلف موسيقي جديد ، فإنه يحوله إلى هذا العالم الغرائ بي بجماله وعزلته ووقائعه المخيفة، يجد نفسه مقحماً في سلسلة مفاجئة من الأحداث والعلاقات المتشابكة وكأن قدراً غريباً أخذه إلى هناك ، ليلتقي أناسا بمحض الصدفة ويشترك معهم في المعاناة والمصير والهلاوس وجنون الافتتان بالمكان.

– يجد نفسه محشوراً في مغامرة صيد الزنجور الوحش، والبحث عن أسرار المنطقة التاريخية والاجتماعية والجغرافية والأسطورية، وتقاسم جملة من الأفكار والذكريات والمخاوف مع شخوص التقاها هناك، ودخل معها في علاقات إنسانية وفنية. ومن سحرية الأقدار أن تكون كل الشخصيات التي حلت بالمكان – مدفوعة بهوس التنقيب عن أشياء لها وقع خاص في مخيلتها.

– فإذا كان البطل جاء هنا للبحث عن هوية انتسابه لأم يجهل أصلها ومكانها وقصتها فإن الشخصيات الأخرى قادتها مصائر مختلفة بحثاً عن أوهام سرابية.

– شخصيات عبرت المكان لغايات غامضة ، ولم تترك سوى صورها المعلقة على جدار الفندق. كل هؤلاء انتهوا إلى مصير موحد غامض ، إلى أن فرق بينهم زمان الحلول في المكان.

– مأساة أسرة غجرية :

– تتشعب حكاية الرواية إلى درجة يصعب على المتلقي تذكر كل تفاصيلها ، لكن الحكاية التي تجعل النص متلاحماً وطبقاته المتعالقة منسجمة هي:

مأساة الأسرة الغجرية، التي استوطنت البحيرة وقاست العزلة والضياع، لتجد نفسها مضطرة إلى المغادرة لسوء الظروف الطبيعية خاصة بعد وفاة الأم، في حادثة ولادة. تاركة رضيعً ا وطفلاً وطفلة، وفي الطريق إلى : (أزغار) تتعرض الأسرة لمأساة كارثية مصدرها الطبيعة والإنسان والذكورة والتقاليد المتخلفة.

– لم تكن الطفلة الغجرية سوى " شامة " أم البطل التي تتالت عليها المآسي ، بدءا من ظلم الزمن الذي يتمها وهي طفلة، وحملها تربية أخيها ، ثم تسلط الأب الذي ي خالف كل اختياراتها، وظلم الرجل الذي يرى فيها أداة لتحقيق رغباته.

– لم تنقذها سوى حيلة أخيها ال بطل، الذي أحرق كل أملاك عريسها العجوز ليلة زفافها ليتيح لها فرصة الخلاص، لكن القدر يضعها أيضا بين يدي امرأة، استغلت براءتها لتبيعها لسيدة ماخور، قبل أن تفر لتحضنها مديرة دار الأيتام وترعاها إلى أن أصبحت مربية.

– وهنا ستلتقي شاباً رأته في البحيرة ، وظل مهوساً بجمالها من خلال احتفائها بوجهها الملائكي الطفولي في لوحته ، يعرض عليها الزواج فترفض محتجة على زواجه من أخرى وبعد وفاة مديرة دار الأيتام اقتسم الورثة، وغادرت شامة برفقة صديقتها لتحترف الغناء الذي سيجعلها تلتقي بأخيها ويعرفها بقصة أسرتها التي فارقتها طوال عقدين من الزمن.

يحكي لها كيف توفي الوالد في السجن إثر قتله للمعلم الغاصب. وأصبح أخوها الرضيع معلماً شاباً في المدرسة التي اغتصبت فيها، وصار الأخ الأكبر عازفاً شهيراً، وفي أحد المهرجانات المتوسطية التقت " شامة " فنانا أجنبياً، عشقها فتزوجها وصحبته إلى فرنسا

لكنها توفيت إثر ولادتها الأولى.

– بحيث أن الكتابة السردية للروائي توازت مع تدفق الموسيقى وفق إيقاع ، فكل فصل هو بمثابة مقطع موسيقي أو لوحة سيريالية تتجانس فيها الأسطورة والواقع .

– ومما جعل السرد في الرواية متاهية بامتياز هو تعدد المخطوطات واليوميات والمحكيات داخل حكاية كبرى تؤطر المجموع ، فمثلا صاحب حكاية البستان والغزال المرقط في حبكة الرواية لغة تنزاح لغتها عن السرد، لتعانق شعرية مرهفة، تتفاوت إيقاعاتها من فصل إلى فصل ومن مقام إلى مقام . أما الصيغة التي رويت بها الأحداث فهي صيغة حلزونية تلبس رداء التجربة والمغامرة، ومع أن السارد يحكي بضمير المتكلم فهو سارد متعدد بالنظر إلى خصوصية الخطاب الذي وصلنا وفق الخطة ، ثم يقتحم القارئ دوامة من الخطابات المتعددة، التي يوحدها فضاء البحيرة على سبيل التضمين . إذاً عمد السارد المشارك في الأحداث إلى التخلي عن مقاليد السرد لشخوص أخرى، وكأن كل واحد يحكي قصته ، التي في نهاية المطاف قصة الرواية نفسها.

– مروية بصيغ وقوالب مختلفة، ابتداء برواية المراهقة الفرنسية العشرينية ومخطوط الصياد الأشقر وانتهى بمخطوط المؤلف الموسيقي العجوز .

– تتوازى الكتابة السردية مع الدفق الموسيقي ، وفق إيقاع فكل فصل هو بمثابة مقطع موسيقي أو لوحة سيريالية تتواوج فيها الأسطورة والواقع.

– تتعالق اللغات خاصة حين يعتمد الساردون إلى رصد حكايات وأساطير البحيرة في ارتباط وثيق بتاريخ تحرير الشعب المغربي.

قائمة المصادر والمراجع

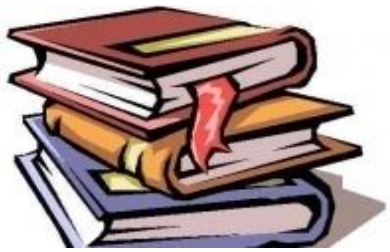

القرآن الكريم:

المصادر:

1 ـ إسماعيل غزالي، موسم صيد الزنجور، دار العين للنشر، ط2، المغرب.

المراجع:

2 ـ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية الغربية.

3 ـ إبراهيم عبد الله، البناء الفني لرواية الحرب في العراق المعاصرة، دار شؤون الثقافية، بغداد، 1988.

4 ـ أحمد باخيت علي، تصنيف الفنون الأدبية، دارسة تحليلة نقدية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية ط1 ، سنة 2011.

5 ـ أحمد حسن الزيات تاريخ الأدب العربي، ، دار النهضة للطباعة والنشر، ط2، مصر.

6 ـ أحمد العداوني، بداية الفن الروائي، النادي الأدبي، ط1، 2001.

7 ـ أحمد الرازي أبو العين ، معجم مقاييس اللغة مادة (ز. م. ن) دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999.

8 ـ أحمد رحيم كريم الحقاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2012.

9 ـ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا،1997.

10 ـ إسماعيل أدهم ، وإبراهيم ناجي : توفيق الحكيم، دار سعد للطباعة والنشر، مصر، 1945.

11 ـ بدري عثمان، بناء الشخصية في رواية لحسين محفوظ، دار الحداثة للتوزيع والنشر، ط1، لبنان، 1985.

12 ـ بطرس خلاق، نشأة الرواية العربية بين النقد والإيدولوجيا "الرواية العربية واقع وآفاق"، أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، 1981.

13 ـ برنس جيرالد، المصطلح السردي، تر:عايد خرندال، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، القاهرة، 2003.

14 ـ الجزيرة، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر، 2 جمادى الأولى 1422، ط1.

15 ـ جيرار جنيت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

16ـ جمعية الأصدقاء البيئية في دمشق. شارع الثورة، بيت التراث الدمشقي، 2002.

17ـ ديفيث.أ، المفهوم الحديث للزمان والمكان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، القاهرة، مصر، 1998.

18 ـ دلال حمزة محمد الطائي، فلسفة الفن عند أفلاطون – بتصرف أحمد باخيت – العهد العالمي للفكر الإسلامي – ط1 – فرجينيا ،الولايات المتحدة الأمريكية، 2013.

19 ـ ينظر هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الإشهار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

20 ـ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

21 ـ وادي طه، دراسة في نقد الرواية، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، 1989.

22 ـ زيتوني لطيف، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2002.

23 ـ زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية (مشكلة البنية) مكتبة النشر القاهرة مصر، 3 شارع كامل صدقي، رقم الإيداع 1990/384.

24 ـ حمدى السكوت، الرواية العربية ببلوغرافيا ومدخل نقدي، المجلد الأول، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1995.

25 ـ حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991.

26 ـ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، مصر.

27 ـ حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية دراسة نقدية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، ط1، رام الله، فلسطين، 2007.

28 ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب 1988.

29ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من اللغة العربية ، مؤسسة الرماية للنشر والتوزيع ج1– ط8. 2005 .

30 ـ مجموعة من المؤلفين القاموس الفرنسي الانجليزي ، دار الكتب العلمية : بيروت، لبنان، 2004.

31 ـ مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط.

32 ـ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2014.

33 ـ مهيدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، وزارة الثقافة، ط 1، دمشق، 2004.

34 ـ الموافي ناصر عبد الرزاق، القصة العربية، عصر الإبداع، دار النشر للجامعات، مصر، ط1997،3.

35– محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ط1 – 1997 مادة (ب، ن، ى).

36 ـ محمد عباس، مقال أدبي، 28 أفريل 2016.

37 ـ ميساء سليماني إبراهيم، السردية في كتاب الاقتناع، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2012.

38 ـ ميشال بوتور، البحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة فريد انطوتيوس – ط 3 – بيروت لبنان ط4 ، باريس، فرنسا.

39 ـ ابن منظور، لسان العرب.

40 ـ نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل، د/ط، تيزي وزو، 2011.

41 ـ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، ج 2، دار هومة، ط1، الجزائر، 1997.

42 ـ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ط1، مج 1، 2006، لبنان.

43 ـ سمر روحي الفيصل، بناء المكان الروائي، العدد 306، دمشق، 1996.

44 ـ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 4، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

45ـ عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، البنية والبنيوية، الألوكة، السعودية، 2019.02.29 www.alukaa-wet

46 ـ عبد الله ركيبي، القصة القصيرة " دراسة، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1969.

47 ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم سلسلة كتب ثقافة شهرية – الكويت .

48ـ عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870 – 1938)، دار المعارف، ط4، مصر، د/ ت.

49 ـ عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، المجلس الوطني للأدب الكويت ، د /ط، الكويت، 1978.

50 ـ عبد الرزاق حسين، فن النثر المتجدد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع مصر، ط 1، القاهرة ، 1998.

51 ـ عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر،1930.

52 ـ عمر العاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، – البنية الزمنية والمكانية، د/ط، 2010.

53 ـ عفاف عبد المعطي، السرد بين الرواية المصرية والأمريكية، دار الرؤية، ط 1، القاهرة. 2004 .

54 ـ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، لبنان، 2002.

55ـ فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية ع. 1. المؤسسة العربية العامة للتأليف والنشر، 1970.

56 ـ صبيحة العودة (جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني).

57 ـ رمضان، بسطاويس (نظرية الروية لدى لوكاتش ، مجلة الأقلام ع12 . 11..

58 ـ شكرى عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق، ط1، مج1.

59 ـ شرييط أحمد شرييط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 – 1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د/ط ، 1998.

فهرس الموضوعات

الرقم	المحتويات	الصفحة
01	مدخـل	3
02	ماهية البنية	3
03	ماهية الفن	3
04	نشأة الرواية	3
05	مقدمة	من16 ـ19
06	الفصل الأول	20
07	أولاً : ماهية الشخصية	22
08	1- مفهوم الشخصية	22
09	2- أنواع الشخصية	22
10	ثانيا ماهية الزمان	22
11	1 ـ البنية الزمنية	22
12	2- الترتيب الزمني	25
13	ثالثاً : ماهية المكان	30
14	1- البنية المكانية	30
15	2- مستوياته وأنواعه	32
16	رابعاً : ماهية الحدث :	33
17	1- مفهوم الحدث	33
18	2- أهمية الحدث الروائي	35
19	3 ـ طرق بناء الحدث الروائي	35
20	4 ـ أنواع الحدث في الرواية	37
21	الفصل الثاني	38
22	أولا : بنية الشخصية في رواية " موسم صيد الزنجور "	40
23	1- أنواع الشخصيات	40
24	1-1- الشخصيات الرئيسية	40

الرقم	المحتويات	الصفحة
25	2-1 الشخصيات الثانوية	41
26	ثانيا : بنية الزمان في موسم صيد الزنجور " لإسماعيل غزالي "	42
27	2- المفارقات الزمنية في رواية موسم صيد الزنجور: " لإسماعيل غزالي "	43
28	2- 1 الاسترجاع	43
29	2- 2 الاستباق أو الزمن الاستشاري	45
30	ثالثا : بنية المكان في رواية موسم صيد الزنجور " لإسماعيل غزالي "	47
31	1- بنية المكان	47
32	2- أنواع المكان في الرواية موسم صيد الزنجور لإسماعيل غزالي	47
33	2-1- الأماكن المفتوحة	47
34	2-2 . الأماكن المغلقة	49
35	رابعاً : بنية الحدث في رواية (موسم صيد الزنجور)	51
36	1/ بنية الحدث	51
37	2- أنواع الحدث	52
38	2-1. الحدث الرئيسي	52
39	2 ـ 2 الأحداث الثانوية	55
40	خاتمة	57
41	الملحق	61
42	المراجع	66
43	فهرس المحتويات	72

الملخّص:

البحث الذي بين أيدينا عبارة عن تناول نظري وتطبيقي ، قمنا من خلاله بتحليل مختلف العناصر المساهمة في تأسيس هيكل مقومات البناء الفني داخل رواية رائحة الدم للروائي الجزائري محمد بن غزالة ، وقد كان صلب البحث هو استنباط هذه العناصر وكيف وظفت داخل الرواية من حيث أنها اللبنات الأساسية في أي عمل روائي ، غير منفصلة عن بعضها البعض ،والتي تمثلت في الزمن ، والمكان ، والشخصيات ، والأحداث ، إذ تترابط لتعطينا عملا أدبيا فنيا بالدرجة الأولى ،حيث توثر كل بنية في الأخرى وهذا ما تطرقنا إليه.

الكلمات المفتاحية : البحث ، مقومات البناء الفني، رواية را ئحة الدم ، محمد بن غزالة ، عمل روائي ، الزمن ، المكان ، الشخصيات ، الأحداث.

Résumé :

La recherche entre nos mains est une approche théorique et appliquée, à travers laquelle nous avons analysé les divers éléments contribuant à la mise en place de la structure des éléments de construction artistique dans la narration du sang, du romancier algérien Mohamed Ben Ghazala En tant qu'éléments constitutifs de tout travail narratif, non séparés les uns des autres, qui étaient dans le temps, le lieu, les personnages et les événements, car ils s'entrelacent pour nous donner une œuvre d'art littéraire en premier lieu, où chaque structure influe sur l'autre et c'est ce que nous avons touché.

Mots-clés: Recherche, Eléments de construction artistique, Récit de sang, Mohammed bin Ghazala, Fiction, Temps, Lieu, Personnages, Événements.